

التطورات السياسية في تشيكوسلوفاكيا ١٩١٨ – ١٩٦٨

الباحث
عيسى سعد عيسى

الاستاذ المساعد الدكتور
جاسم محمد هائيس
الحوار

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

المخلص

تعدُّ تشيكوسلوفاكيا من اهم الدول في اوربا الشرقية والتي تم انشائها بعد الحرب العالمية الثانية ١٩١٨ نتيجة الاتحاد التشيك والسلوفاك وعدد من الاقاليم المقطعة من النمسا والمجر ، بموافقة الدول المنتصرة في الحرب ، اذا مرت هذه الدول بتحديات خطيرة من نشؤها الى يوم تفككها ،ولهذا ارتأيت ان ابحت في المدة من النشوء وحتى عام ١٩٦٨ والتي تُعدُّ أزمة دولية اجتاحت العالم الشيوعي بالاجتياح السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا .

Political Developments in Czechoslovakia 1918 – 1968

Dr. Jassim Mohammed Hayes

Researcher: Issa Saad Issa

Basra University - College of Education for women

Abstract

Czechoslovakia is one of the most important countries of Eastern Europe which emerged after the second world war in 1918 as a result of the union of Czechoslovak and some separated districts from Austria and Magyar , with the agreement of the victorious countries in the war . these countries passed through critical challenges from their emergence till the day of their disunion . The researcher finds it important to study the period from the emergence to 1968 which represents an international

crisis that spread all over the communist world with the soviet invasion of Czechoslovakia.

١ - الاوضاع السياسية في تشيكوسلوفاكيا بين الحربين ١٩١٨ - ١٩٣٩

كان من نتائج الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ انهيار الأنظمة الملكية المحافظة في اوربا وانتصار الديمقراطيات وتعزيز المصير القومي^(١) ، وهذا ما جاء في احد اهم بنود الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون Woodrow Wilson^(٢) ، الذي أعلن حق تقرير المصير القومي ، إذ انه قام بتأييد مطالب هذه القوميات في الاستقلال ويعود السبب في تأييده هو اعلاء راية الديمقراطية في أوربا الوسطى على أشلاء الأنظمة الدكتاتورية ، وبهذا يكون قد اقتلع احد الأسباب الرئيسة للمنازعات الدولية^(٣) .

ظهر مصطلح تشيكوسلوفاكيا Czechoslovakia^(٤) في ٦ كانون الثاني ١٩١٨ حينما اتحد الجيك والسلوفاك في مطالبهم بالاستقلال عن المملكة الثنائية النمسا والمجر^(٥) وقد ضمت هذه الجمهورية الجديدة اغنى المناطق وأفضلها في مملكة النمسا والمجر^(٦) ، بواسطة سلخ بوهيما ومورافيا وسليزيا النمساوية وأجزاء من النمسا السفلى ، ولكنها لم تكن دولة متجانسة العنصر، وإنما كانت تضم أقليات عدة^(٧) منها ٣,٢ مليون نسمة يتكلمون اللغة الالمانية ويسكنون اراضي السوديت Sudetenland^(٨) في تشكوسلوفاكيا ويعيشون على محيط بوهيما من الشمال والغرب ويختلطون في هذه المناطق مع السكان التشيكيين^(٩) فضلاً عن ٧٠٠.٠٠٠ الف نسمة من المجرين والألوف من البولنديين ومن الروثينين"الاوكرانيين الكارباين"^(١٠) .

وقد أصبح توماس مازاريك Thomas Masaryk^(١١) اول رئيس لجمهورية تشكوسلوفاكيا وكارل كريمر Karl Kramer^(١٢) رئيساً للوزراء وادوارد بنيش Eduard Benes^(١٣) وزيراً للخارجية^(١٤) . وفي عهد مازاريك لاحت تباشير مستقبل دولي زاهر ، وشاع فيها من التسامح نحو رعاياها من الاجناس الغربية يمكن عده شيئاً فريداً من نوعه في

ملحق خاص بالعدد (الخامس عشر) كانون الاول ٢٠١٣ للبحوث المستلة

اوربا الوسطى والشرقية فمن المؤكد ان الروثينين(وهم سلاف) لا قوا تحت الحكم الجديد معاملة اسوأ مما لاقاها الألمان (وهم تيوتون) تحت حكم تشكوسلوفاكيا^(١٥) .

اتصف حكم مازاريك بالدكتاتورية، اذ كان يعين رؤساء الوزارات ويعزلهم كما يشاء ويعتقد ((ان قدر قليلا من الدكتاتورية اساس في ديمقراطية لم تنضج تماماً)) ولاسيما ان تشكوسلوفاكيا كانت دولة متعددة الاحزاب والقوميات ، وكان اشهر هذه الاحزاب حزب الفلاحين ، والديمقراطيين الاجتماعيين والاشتراكيين القوميين والشيوعيين ، والديمقراطيين القوميين ، غير ان هذه الاحزاب كانت تحكم على وفق نظام حازم تحول دون قيام الثورة في الطبقات الاجتماعية^(١٦) .

وأكدت جمهورية تشكوسلوفاكيا الأولى وجودها من حيث كونها دولة مستقلة ، والواجب عليها مواجهه مسألة الأقليات العرقية المتعددة داخل حدودها وتشترك تشيكوسلوفاكيا مع بقية الدول الأوروبية بتعدد الأصول والأعراق ، الامر الذي لقي اهتماماً كبيراً في مؤتمر السلام في باريس^(١٧) .

وفي عام ١٩٢٠ شهدت تشيكوسلوفاكيا قيام اول انتخابات برلمانية في ظل دستور دائم وكان عدد الاحزاب ٢٣ حزباً وكانت هذه الاحزاب تشمل وللمرة الاولى احزاب الأقليات القومية فسجل الحزب الديمقراطي الاجتماعي التشكوسلوفاكي ٢٥.٧٪ من الاصوات وحصل على ٧٤ مقعداً في مجلس النواب وأصبح اكبر حزب في الجمعية الوطنية ، فضلاً عن ذلك حصل الحزب الديمقراطي الاجتماعي العنغاري على اربعة مقاعد وفازت الاحزاب الاشتراكية بـ ١٣٦ من اصل ٢٨١ مقعداً المتنافس عليها^(١٨) .

وكان الحزب الديمقراطي الاجتماعي التشيكوسلوفاكي يضم جناحاً يسارياً قوياً متأثر بثورة أكتوبر الروسية ١٩١٧ واخذ يطالب بإنشاء جمهورية اشتراكية تأخذ بنظام على وفق نظام السوفييتي ، ففي عام ١٩٣٠ انفصل هذا الجناح اليساري الذي كان عماد العمال الصناعيين المنظمين ، وألف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي انضم على الفور إلى المنظومة الشيوعية ، وظل منذ ذلك الوقت من أكثر الأحزاب والجماعات التي انضمت إلى هذه المنظمة^(١٩) .

وفي ١٤ كانون الاول ١٩٣٥ أقدم الرئيس مازاريك على الاستقالة من منصبه ؛ بسبب تدهور حالته الصحية ، وبعد اربعة ايام انتخبت الجمعية الوطنية وزير الخارجية بنيش رئيساً جديداً ، وقد اتبع بنيش سياسة تميزت بتطبيق الدستور والالتزام بالمعاهدات الدولية والاقليمية^(٢٠) .

كانت المشكلة الأكثر خطورة لدى جمهورية تشيكوسلوفاكيا هي مشكلة الملايين من السكان المتحدثين باللغة الالمانية والقاطنين في أقاليم بوهيميا ومورافيا وسليزيا والتي عرفت بمشكلة السوديت^(٢١) ، وكانوا يتمتعون بعدة امتيازات لا تتمتع بها الأقليات في الدول الاخرى ، اذ كان لهم جامعاتهم ومدارسهم ووزراءهم يمثلونهم في الحكومة التشيكوسلوفاكية^(٢٢) .

وأثناء الأزمة الاقتصادية العالمية التي ادت الى تدهور الأحوال المعيشية للمناطق التي يسكنها الألمان بوصفها مناطق صناعية برزت اتجاهاتها القومية المتطرفة^(٢٣) ، وفي هذا الوقت رافق تطور الجمهورية التشيكوسلوفاكية انتصار النازية في المانيا وتولي ادولف هتلر^(٢٤) Adolf Hitler .

السلطة عام ١٩٣٣ م^(٢٥) ، وكان هدف الاخير توحيد الشعوب الألمانية في دولة واحدة وسيطرت المانيا على اوربا الوسطى والشرقية^(٢٦) ، فنادى بضم الالمان المتفرقين في الحدود الأجنبية الى الرايخ الألماني ، وعندئذ تحركت الأحقاد بين التشيك والالمان السوديت وتدهورت الأوضاع الداخلية ، فحاولت الحكومة التشيكوسلوفاكية ايجاد حل يرضيهم وينهي حالة التوتر التي كانت تهدد بالانفجار وافترضت تكون دولة اتحادية على نمط حكومة سويسرا تقوم على التعاون التام بين اجناسها المختلفة^(٢٧) ، الا ان الاقلية الالمانية بدأت لتفعيل الافكار النازية وتأخذ بدعوات هتلر فنشأت عام ١٩٣٥ منظمة بقيادة كونراد هنلاين Konrad Henlein^(٢٨) واتخذت شكلها النهائي المؤيد للنازيين بعد سنتين باسم الحزب الالمانى السوديتي^(٢٩) ، اذ فاز الحزب في انتخابات عام ١٩٣٥ وحصل على ٧٠٪ من مجموع المقترعين الالمان في تشيكوسلوفاكيا وكان يطالب بالاستقلال الذاتي للسوديت، وبسبب التفاف الالمان حول حزبهم النازي وتعاون الاخير مع المانيا ومطالبته بضم اقليم السوديت الى الرايخ الالمانى أخذت الحكومة التشيكوسلوفاكية تتخوف من نشاط هذا الحزب وعدته بمثابة الطابور الخامس الساعي الى تدمير وحدة تشيكوسلوفاكيا من الداخل^(٣٠) ، حينما امتلأت صحف المانيا بوصف الاضطهاد والطغيان الذي تمارسه الحكومة التشيكوسلوفاكية ضد "الأشقاء الالمان السوديت" وأخذت تكيل لها الاتهامات الخطيرة^(٣١) .

ابتدأت ازمة السوديت عندما طالب اعضاء حزب الألمان السوديت في ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٨ م الحكومة التشيكوسلوفاكية بضرورة تعديل سياستها الخارجية على اساس إقامة علاقات جيدة مع المانيا ، لكن الحكومة رفضت ذلك لانها تعد ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية ، مما أدى الى نشوب مشكلة ما بين الحكومة والالمان السوديت^(٣٢) .

وفي ١٢ آذار ١٩٣٨ قام هتلر باحتلال النمسا وتحقيق الانشلوس **Anschluss** أي دمج النمسا في الرايخ الثالث^(٣٣) واستطاع هتلر ان يسكت منتقدي هذا الخرق لمعاهدة فرساي Treaty of Versailles عبر اجراء استفتاء عام^(٣٤) ، وبسبب هذه التطورات الخطيرة دعت موسكو في ١٧ اذار ١٩٣٨ الدول الكبرى الى ضرورة اتخاذ اجراء فعال ضد المعتدي ودعت ايضاً باريس في ٢٤ اذار ١٩٣٨ م لندن الى ضرورة تقديم تحذيراً الى المانيا يكون افضل الوسائل لتجنب الحرب ، لكن لم تستجب لمقترحات باريس واثرت اتباع ((سياسة الاسترضاء)) Policy of appeasement^(٣٥) ، فقد صرح وزير الخارجية البريطاني ايدن "انه لم يكن ثمة ما يمكن عمله لدرء الغزو عن تشكوسلوفاكيا من جانب فرنسا او روسيا او من جانبنا او من أي دول اخرى وان تضافرنا جميعاً على ذلك"^(٣٦) .

وازاء هذه التطورات أصبح لا مفر من اكتساح المانيا لتشكوسلوفاكيا واندلاع ازمة عالمية خطيرة ؛ لان الاتحاد السوفيتي وفرنسا عليهما التزامات بوجوب المساعدة الى مساعدة تشكوسلوفاكيا اذا هاجمتها أية قوة معادية ، وعندئذ تضطر بريطانيا الى الاشتراك في الحرب لمساعدة فرنسا^(٣٧) ، لذا كان على الحكومة البريطانية ان تسعى الى التخفيف من حدة النزاع ، فبعثت في أوائل اب باللورد ريسان Walter Runciman^(٣٨) كي يساعد الطرفين على ايجاد حل لتسوية الخلاف^(٣٩) ، غير ان هنلاين زعيم السويد قطع مفاوضاته مع الرئيس التشيكوسلوفاكي بنيش واللورد ريسان ؛ وذلك على اثر حدوث مصادمات في ليلة ١١ ايلول ١٩٣٨ م بين البوليس التشيكوسلوفاكي والثوار السوديت ، فكان لذلك اسوأ وقع في المانيا وارتفعت الصيحات المطالبة للدم الألماني الذي اريق خلال قمع هذه الاضطرابات^(٤٠) .

ونتيجة لما سبق استغل هتلر هذه التطورات، اذ أعلن في الخطاب الذي ألقاه امام المؤتمر النازي المنعقد في "نورنبرغ" بتاريخ ١٢ ايلول ١٩٣٨ م عن اعتماد المانيا على مساعدة ابنائها، الألمان السوديت في حالة استمرار حكومة براغ برفض تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها (٤١).

وفي هذا الوقت تدخل رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشامبرلين Neville Chamberlain (٤٢)، اذ ذهب في ١٥ ايلول ١٩٣٨ م الى بيرسيسجان Berchtesgaden والتقى هتلر وقد اوضح له ان الازمة يمكن ان تحل عبر التفاوض وليس القوة وحذر ان الازمة السوديتية قد تعجل الحرب العالمية الثانية، وبعد ان عقد مع هتلر ثلاث جلسات استمرت ٢٢- ٢٣ ايلول، صرح الاخير عن عزمه على ضم اقليم السوديت وفقاً لمبدأ حق تقرير المصير (٤٣)، وفي ٢٦ ايلول ١٩٣٨ م ألقى هتلر خطاباً في "قصر الرياضة" في برلين و اعرب خلاله انه لا بد من ضم الأراضي التي يسكنها الالمان في تشيكوسلوفاكيا الى الرايخ الالمانى، وكان رد الرئيس التشيكوسلوفاكي على هذه التصريحات انه يرفض التدخل في شؤون بلاده الداخلية (٤٤).

كانت الحكومتان البريطانية والفرنسية تسعى لتجنب الحرب بصرف النظر عما قد يحدث لتشيكوسلوفاكيا، وكان الهدف من عدم تقديمها المساعدة للاخيرة هي عدم تعجيل الحرب واخذ الوقت اللازم لتسليح الجيش فقد أيقنت كل من الدولتين ان الحرب آتية لامحال، وسلم تشمبرلين بمطالب هتلر بضم السوديت، بل ان بريطانيا وفرنسا ارغمتا تشيكوسلوفاكيا بالقبول بهذه المطالب (٤٥).

وافق هتلر على مقترح تشمبرلن بعقد مؤتمر يضم الدول العظمى الاربع "فرنسا وايطاليا ومانيا وبريطانيا" في ميونخ في ٢٩ ايلول ١٩٣٨ وانتهى الاجتماع بفرض الارادة الالمانية التي حصلت على الاراضي التي كان الألمان السوديت يشكلون فيها الأغلبية التي

كانت تضم ٢,٨ مليون الماني و ٧٠٠ الف تشيكي ، وتعهد القوى الاربعة المشاركة في المؤتمر بتقديم ضمانها للحدود التشيكوسلوفاكية الجديدة ، بعد اتمام براغ كامل ترتيبات الجلاء عن السويد ، وتسوية قضية الاقليات البولندية والهنغارية^(٤٦) ، وتقوم لجنة دولية بتخطيط الحدود الجديدة بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا وبذلك خسرت تشيكوسلوفاكيا خمسة ملايين من سكانها واكثر من ربع مساحتها^(٤٧).

ومما لاشك فيه ان هتلر قد احرز انتصاراً ساحقاً على حساب تشيكوسلوفاكيا ؛ اذ استطاع ان يغير خارطة اوربا ويقضي على بنود معاهدة فرساي ، ويعزل الاتحاد السوفيتي عن مدار السياسة الأوروبية^(٤٨).

وهكذا تم التوقيع على مقررات مؤتمر ميونخ "سيئة الصيت" ، التي تعهدت بموجبها دول غربية ديمقراطية باقرار مصير دولة لم يسمح لممثليها بحضور مؤتمر اقرار مصير دولتهم^(٤٩). ولغرض تسليم ماتم الاتفاق عليه في مؤتمر ميونخ استدعى تشمبرلين مازاريك وطالبة بعدم الاعتراض او الاحتجاج ، وعدا الموافقة عليها امراً منتهياً، وان عليهم الاشتراك في اللجنة الدولية التي ستبدأ اعمالها في برلين مساء ٣٠ ايلول ، وقد ارسل محتوى الاتفاقية الى الحكومة في براغ التي وافقت عليها بعد ضغط مشترك من لندن وباريس^(٥٠).

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماهو موقف الاتحاد السوفيتي من التوسع الالمانى في تشيكوسلوفاكيا؟ يتضح ان موقف الاتحاد السوفيتي كان رافضاً كل بنود مؤتمر ميونخ ، اذ ذهب سفيرها الذي كان متواجداً في براغ الى موسكو ، وعاد في اليوم نفسه وهو يحمل مذكرة من الاتحاد السوفيتي اعربت فيها الحكومة السوفيتية عن نيتها تقديم الدعم المادي والعسكري لتشيكوسلوفاكيا ، وقد سلم السفير السوفيتي هذه المذكرة الى رئيس البروتوكول مسيو سميكلي Semekla الذي كان يرأس اجتماع دراسة الوضع في تشيكوسلوفاكيا ففتح سميكلي غرفة

الاجتماع واغلقها في الحال وهو يقول ((فات الاوان لان التصويت انتهى . لقد رضخت الحكومة التشيكية))^(٥١) .

وبعد ان سيطر هتلر على اجزاء من تشيكوسلوفاكيا لم يكن يستطيع الدخول في حرب كبرى ، لانه كان بحاجة الى المؤن والعتاد اللازمة للحرب ولان تشيكوسلوفاكيا ذاتها كانت اكبر حاجز بين المانيا وبين اوربا الشرقية^(٥٢) .

كان لاتفاقية ميونخ صدى كبير في معظم أرجاء العالم، اذ اعتقد الاتحاد السوفيتي ان بريطانيا وفرنسا كانتا تبدلان قصارى جهودهما لمصالحة هتلر في الغرب لكي يمارس نشاطه في الشرق ويوجه ضرباته الى الاتحاد السوفيتي بالذات، حتى ان ستالين صرح بشأن ذلك قائلاً "ان مناطق تشيكوسلوفاكيا قدمت للألمان كثمن لتعهدهم بالشروع في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ، وما اتفاقية ميونخ الا حلقة رئيسية في هذه السياسة التي ترمي الى توجيه الاعتداء الهتلري ضد موسكو ، وبعد ان أصبحت مناطق السويدية التشيكية جزءاً من المانيا النازية انفتحت ابواب الشرق على مصراعيها امام افواج هتلر المسلحة " ^(٥٣) .

كان من مقررات مؤتمر ميونخ تحديد مهلة ثلاث اشهر من اجل حل مشاكل الاقليات البولونية والهنغارية في تشيكوسلوفاكيا ، عبر التفاوض المباشر بين الاطراف الثلاثة ، فاذا انتهت هذه المدة ولم يتوصلوا الى حل فان المؤتمرين يعودوا الى الاجتماع لاتخاذ الإجراءات المناسبة^(٥٤) ، وبناء على هذا البند قام هتلر وقبل ان تمضي الاشهر الثلاثة في حسم موضوع الأقليات ، اذ قام بعد ايام قليلة من توقيع الاتفاقية على تحريض كل من الحكومة البولندية والحكومة المجرية للمطالبة باقتطاع الاقاليم التي تقطنها أقلياتها بالطريقة نفسها التي تمت بها عملية التنازل عن اقليم السويدية^(٥٥) .

وبالفعل أرسلت حكومة وارسو بعد انتهاء مؤتمر ميونخ مذكرة شديدة اللهجة الى حكومة براغ تطالب فيها بضرورة التنازل عن منطقة تيشين Chen وما يجاورها من

الاراضي المتنازع عليها^(٥٦) وهي منطقة غنية بالفحم^(٥٧)، ثم سرعان ما وجهت في اليوم التالي مذكرة انذار ثانية تؤكد فيها وجوب التنازل الفوري عن هذه الاراضي خلال ٢٤ ساعة، واذ لم تكن الاجابة في اليوم نفسه فان القوات البولندية ستحتل الاراضي في اليوم التالي^(٥٨).

وفي الاول من تشرين الاول ١٩٣٨، وامام التهديد بالحرب تخلت تشكوسلوفاكيا لبولندا عن اربع مناطق وهي " تيشين ، اودبرج ، اورافا و زسبس " تضم (٢٠٠٠٠٠) نسمة منهم (٨٠٠٠٠) بولندي^(٥٩).

وفي ٣ تشرين الاول ١٩٣٨م حذت هنغاريا حذو بولندا وأصدرت مذكرة انذار الى الحكومة التشكوسلوفاكية تطالب فيها بضرورة حصولها على مطالبيها الاقليمية المتمثلة في اعادة ضم اقليمي سلوفاكيا و روثينيا Ruthenia الى حضيرتها^(٦٠)، و مطالبة المانيا بدعمها دبلوماسياً لمضمون هذه المذكرة والضغط على حكومة براغ^(٦١)، وعلى الرغم من العلاقة الجيدة التي كانت قائمة بين بودابست وبرلين، الا ان الاخيرة لم تكن تسمح بتهديد مصالحها الاستراتيجية في المنطقة من أي طرف كان، لذا سعت لفصل اقليم سلوفاكيا عن الاتحاد التشيكي لضمان السيطرة الالمانية على وسط وجنوب وشرق اوربا^(٦٢).

دخلت هنغاريا في مفاوضات مع حكومة براغ، الا ان هذه المفاوضات لم تجد نفعاً في الوقت الذي كانت تشكوسلوفاكيا تعاني من مشاكل خارجية، و تغييرات داخلية ففي ٤ تشرين الاول استقالت حكومة سيروفي^(٦٣) Jan syrovy وتشكلت حكومة في اليوم نفسه برئاسته، وكان الهدف من التغييرات هو عزل وزير الخارجية المعادي لألمانيا^(٦٤).

وفي ٥ تشرين الاول ١٩٣٨م كان رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا جالساً وامامه ورقة طلب اليه التوقيع عليها فاذا ما تاخر في التوقيع على الاستقالة، فسنطلق الطائرات لتدمر المدن التشيكية وعلية وقع الرئيس مع اضواء الفجر الاولى وسقط مغمياً عليه^(٦٥).

وقد اصبح سيروفي رئيساً مؤقتاً لتشيكوسلوفاكيا، وكان على الحكومة الجديدة مهام كثيرة منها تشجيع الحركات الانفصالية في اقليمي سلوفاكيا و روثينيا عن سلطة الحكومة المركزية

في براغ ، لذا كانت اولى المهام الملقة على عاتق الحكومة الجديدة تتمثل بمنح سلوفاكيا حكماً ذاتياً ، وتم التوصل الى ذلك فعلاً عبر توقيع اتفاقية زيستا Zilna agreement^(٦٦) التي وقعت بين الجانبين في ٦ تشرين الاول ١٩٣٨ وكان فحواها يتضمن منح اقليم سلوفاكيا حكماً ذاتياً على ان يبقى جزء من دولة تشكوسلوفاكيا عاصمتها المركزية براغ ، ليشكل جوزيف تيسو Josef Tiso^(٦٧) في اليوم نفسه حكومة تتمتع بالحكم الذاتي في براتيسلافا^(٦٨) ، سميت بـ "سلوفاكيا التشيكية" تحت سلطة الرئيس إميل هاشا Emil Hácha^(٦٩)^(٧٠) .

وفيما يتعلق في المفاوضات - التشيكية - الهنغارية ، استمرت لمدة طويلة بسبب كثرة المطالب الهنغارية في الأراضي التشكوسلوفاكية. فقد أرغمت حكومة براغ على التنازل عن مدينة كومارنو Komarno, ومدينة ابولسكي ساهي Ipolske Sahy الحدودية و سمحت حكومة براغ تحت الضغط الدولي بمنح إقليم روثينيا بتشكيل حكومة تتمتع بحكم ذاتي برئاسة اندرو برودي Andrew Brody^(٧١) . ليصبح الاسم الرسمي للإقليم كارباثو- أوكرانيا^(٧٢) ، ولصعوبة المفاوضات بين هنغاريا والتشيكوسلوفاكيا قبلنا التحكم من قبل كل من المانيا وايطاليا في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٨ وهذا التحكم سمي "تحكيم فينا" Vienna award^(٧٣) ، الذي أعطى هنغاريا ١٥.٥٥٥ كم^٢ من الأراضي التشيكية في سلوفاكيا وروثينا الواقعة في جنوب الكاربات، أي على المحيط الجنوبي من البلاد ، وكانت تنظم هذه العشرات الاف كم^٢ مايقارب ٨٥٠.٠٠٠ نسمة ، وهكذا أصبحت تشيكوسلوفاكيا مقتصرة على ١٠ ملايين نسمة ، وفقدت على الاقل ٢٥٪ من قدراتها الصناعية^(٧٤) .

وبعد ان أعطت حكومة براغ تحت الضغط الالمانى كل من سلوفاكيا واوكرانيا - روثينيا استقلالها الذاتي بشرط خضوعها للحكومة المركزية ، ففي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ اجتمعت اللجنة الوطنية وصادقت على اميل هاشا رئيساً جديداً للبلاد ، وهكذا اصبحت دولة تشكوسلوفاكيا من الناحية العملية جمهورية اتحادية فيدرالية تتكون من ثلاث حكومات ، الجيك والسلوفاك وروثينيا ، وتحولت الى ما يشبه "الاتحاد الهزيل المفكك" بعد ما حولت براغ

حكومتي الإقليميين ادارة شؤونها كافة على مستوى السياسة الخارجية والاقتصاد والدفاع الوطني ، وانتهجت نظام اللامركزية في ادارة البلاد^(٧٥). الا ان هذه الاقاليم ، ومنها سلوفاكيا ونتيجة لوجود العناصر المتطرفة التي كانت تدعو الى الاستقلال التام عن الجمهورية التشيكوسلوفاكية اجتمع عدد من القادة السلوفاك مع هتلر في ١٢ كانون الاول ١٩٣٩ ومنهم زعيم الحزب الوطني السلوفاكي فوجتاك توكا^(٧٦) Vojtech Tuke^(٧٧) ، وطلب اليه ان يعلن السلوفاكيون استقلالهم^(٧٨).

اقدم الرئيس هاشا بعد طول تردد على حل الحكومتين السلوفاكية والروثينية، وفي اليوم التالي امر بتوقيف بعض الوزراء السلوفاك، وعلى رأسهم تيسو وتوكا ، واعلن القوانين العرفية في الاقليم ، غير ان هذه المبادرة الشجاعة من جانب الحكومة المركزية ادت الى القضاء على ما تبقى من الجمهورية التشيكوسلوفاكية لاحقاً^(٧٩).

واستغل هتلر الفرصة ودعا رئيس وزراء سلوفاكيا تيسو الى زيارة برلين في ١٣ اذار ١٩٣٩ ، وقد حذر السلوفاكيين قائلاً لهم " انهم اذا لم يعلنوا استقلالهم فوراً فان المانيا لن تحمي استقلال سلوفاكيا من الهنغاريين " ^(٨٠) ، وبالفعل اعلنت سلوفاكيا استقلالها في ١٤ اذار ١٩٣٩ فاراد هاشا ان يرغم جوزيف تيسو على الاستقالة ، فاستنجد على الفور بهتلر ليحميه ، فطلب هتلر من هاشا الحضور الى برلين واجبره على الموافقة على مطالب سلوفاكيا^(٨١).

وسرعان ما انتشرت احداث سلوفاكيا الى اقليم روتينيا التي كانت تتمتع هي الاخرى بالحكم الذاتي ، اذ اعلنت الحكومة المحلية استقلالها معتمدة في ذلك على وعود قدمها هتلر لها ، غير ان الحكومة الهنغارية سارعت الى ارسال قواتها لاحتلال بعض الاجزاء من هذا الاقليم الذي كان يمثل احد الاهداف الرئيسية لسياسة التوسع الهنغارية^(٨٢).

وفي ١٥ اذار ١٩٣٩ اعلن هتلر من براغ ، قائلاً " ان بوهيما ومورافيا كانتا منذ الاف السنين تشكلان مجالاً حيويماً للأمة الألمانية ، ومن الان فصاعداً فقد دخلتا في ظل الحماية الالمانية"^(٨٣). ومهما يكن من امر فان الرئيس هاشا اجبر على قبول الحماية، وعلى توقيع

الوثيقة التي جاء فيها " ان الرئيس التشيكوسلوفاكي رغبة منه في ضمان النظام والسلام والاستقرار في هذا الجزء من اوربا الوسطى يضع مصير الشعب والدولة التشيكية بثقة بين يدي مستشار الرايخ الالمانى " (٨٤).

وبذلك أزيلت الجمهورية التشيكوسلوفاكية من عالم الوجود في ١٥ اذار ١٩٣٩ بعد انقضاء عشرين سنة على تأسيسها (٨٥)، عندها أعلن هتلر في ١٦ آذار ١٩٣٩ بعد ان اكملت قواته احتلال اقليمي بوهيميا ومورفيا مواد قانون الحماية الالمانية على بوهيميا ومورفيا للشعب الجيكي ، وتعيين البارون كونستانتين فون نوراث Baron Constantin Von Neurath (٨٦) وزير خارجية المانيا الاسبق حاكماً على اقليمي بوهيميا و مورفيا في ١٨ اذار ١٩٣٩ بصلاحيات واسعة (٨٧) .

لقد تأثر الموقف الدولي تأثيراً عنيفاً بالقضاء على تشيكوسلوفاكيا، وارتفعت صيحات الاحتجاج في فرنسا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وأصبحت التصريحات تتصف بمقاومة العداة بعد ان كانت تتبع سياسة الترضية واصرت الدول الكبرى بوقف هذا الزحف الالمانى على اوربا بالوسائل كافة اذا ما تعرضت أي دولة من الدول الاوربية المتحالفة مع الدول الكبرى الى الاعتداء الالمانى (٨٨) .

٢ - تشيكوسلوفاكيا في المرحلة الانتقالية في اثناء الحرب العالمية الثانية

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) قام هتلر باضطهاد الشعب التشيكي والسلوفاكي ، اذ قام بتهجير اعداد كبيرة من التشيك الى سيبيريا ، وصرح بشأن ذلك قائلاً " انه لا بد من إزالة الشعب التشيكي من اوربا الوسطى " ، ورافق الخسائر البشرية والمادية والمعانات والحرمان الذي اصيب به الشعب التشيكوسلوفاكي انه مقدراته العسكرية بيد المانيا النازية فقد نقلت جميع المعدات العسكرية للجمهورية التشيكوسلوفاكية المفككة والتي تبلغ ١٢١٣ طائرة و ٢٢٥٣ من المدفعية الثقيلة والخفيفة ، ٥٠١ من المدافع المضادة للطائرات ومعدات

اخرى كثيرة^(٨٩)، فضلاً عن تهجير الشعب التشيكي قام هتلر باضطهاد اليهود في سلوفاكيا حيث وافق تيسو على ترحيل ٧٠.٠٠٠ ألف يهودي الى المانيا فقد قام هتلر بإبادتهم ، وفي هذا الوقت قام ادوار بنيش الذي كان في الولايات المتحدة الأمريكية بسفر إلى لندن وتأسيس حكومة وطنية في المنفى وقد اعترفت الدول الكبرى بهذه الحكومة^(٩٠).

ونتيجة لاحتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا ، قام هتلر بربط الاقتصاد الألماني بالاقتصاد التشيكوسلوفاكي ، وسخر جميع الواردات الاقتصادية دعماً للمجهود الحربي ، وعزل جميع الوزراء المسؤولين على الاقتصاد في الاقاليم ، وعين وزراء جدد من المانيا للسيطرة على أموال الشعب التشيكي^(٩١) ، و سيطر هتلر ايضاً على اجهزة الدولة من الشرطة والجيش واستولى على البنك الوطني السلوفاكي وسكك الحديد والخدمات البريدية وقد وضع مستشارين ألمان على كل فرع من فروع أجهزة الدولة لمراقبة المصالح الألمانية في جميع أنحاء الحياة السلوفاكية السياسية والعامة^(٩٢).

وفي ٢٧ مايو ١٩٤٢ اغتال مظليين تشكيين القائد الألماني راينهارد هيدريش Reinhard Heydrick^(٩٣) ورداً على ذلك قام هتلر الى تسوية قرية ليديس Lidice بالارض، وامر باعدام كل ذكر من السكان ، ورحلوا النساء والاطفال الذين مات الكثير منهم في الطريق، واعلنت وسائل الاعلام الالمانية ذلك على الملأ، لإرهاب التشيكيين على عكس مجازرهم في بولندا، اذ كانوا غالباً يقومون بحجبها فاصبحت ليديس رمزاً للوطنية النازية^(٩٤).

لم تكن هناك مقاومة كبيرة في الارض التشيكية وسلوفاكيا، الا اجتماعات صغيرة لم تسبب ازعاج الاحتلال الالمانى، وانما كان أثرها يتركز في الجانب الاقتصادي ، ولم يكن لديهم الحوافز اللازمة للانخراط في المقاومة والانتحار ، لانهم قد وقعوا فريسة لمؤتمر ميونخ وانهم قد تم بيعهم والمتاجرة بهم بواسطة الاصدقاء والحلفاء^(٩٥).

وفي كانون الاول ١٩٤٣ زار بنيش موسكو والتقى مع ستالين ووقع معه حلف لمقاومة الالمان^(٩٦)، عبر المخابرات التشيكوسلوفاكية المنحلة التي كانت لها صلة بالحكومة الوطنية في لندن فقد قامت بتقديم التقارير السرية الى الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، فضلاً عن تشكيل هيئة مركزية واحدة وكانت هذه الهيئة تتكون من الضباط السابقين في الجيش التشيكوسلوفاكي وكانت هذه الهيئة على اتصال مع الحكومة في لندن ولكن تم اكتشاف العديد من أعضائها من الألمان فالقي القبض عليهم وأعدمهم^(٩٧).

اما في سلوفاكيا فقد ظهرت هناك العديد من النشاطات لمقاومة الاحتلال الالمانى من الضباط المتواطئين مع تيسو، اذ كانت خطط هذه الجماعات تتركز على تخريب وسائل النقل الالمانية ونسف الانفاق وخطوط السكك الجديدة ولم يكن في خططهم أي مواجهة مسلحة للوجود الالمانى في سلوفاكيا^(٩٨)، وكان للطيارين التشيكيين الهاربين الى فرنسا وبريطانيا دوراً كبيراً في الحرب العالمية الثانية، فقد نفذ الطيارين في سلاح الجو الملكي البريطاني ٥٠٠ غارة جوية على اراضيها نحو العدو وأسقطت ما لا يقل عن ٢٠٥ طائرة للعدو، وقد منحت بريطانيا الطيارين التشيكوسلوفاكيين مداليات الطيران البريطاني على الرغم من أن المجهود الحربي التشيكوسلوفاكي كان بالكاد حاسماً في انتصار الحلفاء الا انه صور رفض الشعب التشيكوسلوفاكي للاحتلال الالمانى^(٩٩).

ومهما يكن من امر، فان حركة المقاومة استمرت في جميع انحاء الجمهورية التشيكوسلوفاكية المنحلة، ففي تموز ١٩٤٣م قامت عدد المنظمات والاحزاب من الديمقراطيين والشيوخ عيين الى اتفاق على تكثيف النضال الوطني وعلى برنامج للمستقبل في سلوفاكيا^(١٠٠)، فأنشئوا المجلس الوطني السلوفاكي، ومنذ ذلك الوقت أعدت خطط للانتفاضة وطنية وتعاون عدد من الجنرالات في الجيش السلوفاكي مع قادة المقاومة، وفي ٣٠ اب ١٩٤٤ انطلقت الانتفاضة وكان هدفها اسقاط نظام تيسو وقد نجحت في البداية بعد تحقيق

انتصارات اولية الا ان قلة التنسيق مع قادة المقاومة وعدم التحضير لها وتدخل القوات الالمانية أديا الى هزيمة الانتفاضة (١٠١).

وبعد القضاء على الانتفاضة نجح وفد من المجلس الوطني السلوفاكي في الهروب الى لندن لمقابلة الحكومة الوطنية بقيادة بنيش وقد اعرب المجلس عن نيته في استرجاع الجمهورية التشكوسلوفاكية على شرط منح سلوفاكيا قدراً كبيراً من الحكم الذاتي (١٠٢).

كان بنيش يعلق أهمية كبيرة على التعاون مع الاتحاد السوفيتي الذي رأى فيه ((محرراً)) وقوة مهمته في اوربا الوسطى والشرقية، ورأى إن دور تشيكوسلوفاكيا يجب أن يكون جسراً بين الغرب والشرق (١٠٣)، ولكن قد يجد نفسه مضطراً لتقديم تنازلات للشيوعيين التشيكوسلوفاكيين، أو بالأحرى لستالين لسيدهم فضلاً عن التنازل عن ورتينا الكاراباتية الى الاتحاد السوفيتي من اجل إعادة توحيد الجمهورية التشكوسلوفاكية (١٠٤)، ففي ١٢ كانون الثاني ١٩٤٥ عقدت معاهدة بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي تعهدت فيها كلا الدولتين بعدم توقيع هدنة او معاهدة سلام مع المانيا بشكل انفرادي، وعلى الرغم من هذا التعاون الذي اقامه بنيش مع الاتحاد السوفيتي، الا ان هذا الاخير لم يراع في احيان عدة صديقه وحليفه الجديد، بل اجبره على توقيع اتفاقية جديدة تنازل فيها عن المنطقة الروسية الواقعة جنوب جبال الكاربات في ٢٩ حزيران ١٩٤٥ (١٠٥).

وعندما بدا الجيش السوفيتي بدخول تشكوسلوفاكيا سافر بنتش جواً الى موسكو للاشراف على عقد اتفاق بين التشيك والسلوفاكيين لتشكيل حكومة جديدة في نيسان ١٩٤٥، فكان الشيوعيون التشيكيون لا يريدون مساعدة الجنود الامريكيين بقيادة الجنرال باتون ويجب ادخار هذا الشرف للجيش الاحمر، وفي ٩ نيسان ١٩٤٥ اعلن الجيش السوفيتي رسمياً تحرير براغ (١٠٦).

وبهذا فقد تحقق لـ بنيش ما كان يهدف اليه فسافر الى براغ في ٣ ايار عام ١٩٤٥ عبر القطار والسيارة من اجل المرور بالمدن والقرى، اذ استقبل بنيش استقبالاً حافلاً من الحشود

الكبيرة التي اعترضت سيارته وكانت هذه تمثل انتصاراً حاسماً ضد النازية والعناصر المتطرفة ، الا ان بنش كان مدركاً ان هذه السعادة لن تدوم طويلاً وستواجهه مشاكل هائلة كانت تلوح في الافق (١٠٧) .

٣- الانقلاب الشيوعي ١٩٤٨ والدور السوفيتي فيه :

لم يكن بننش غافلاً ازاء المشاكل التي ستواجهه في بناء دولة ديمقراطية ، فكان يعرف ان الانتصار هو ان يتعامل مع الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بعناية ، فضلاً عن حل عدد من المشاكل مابين الجيك والسلوفاك وضع الاقليات القومية في تشيكوسلوفاكيا (١٠٨) .

ونتيجة لما سبق ، كان لابد من وجود برنامج تسير عليه الحكومة المؤقتة للتخلص من هذه المشاكل التي ستواجهه الحكومة فقد اعلن كوستيش Costich برنامج يقوم على اعادة تنظيم سياسي شامل وعلى ان يقتصر عدد الاحزاب (١٠٩) على أربعة أحزاب تشيكية ، وحزبين سياسيين سلوفاكيين وكانت الأحزاب التشيكية هي الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، الحزب الاشتراكي الوطني ، حزب الشعب ، والحزب الاشتراكي الديمقراطي في البلاد التشيكية ، اما الحزبان السلوفاكيان منها الحزب الشيوعي السلوفاكي والحزب الديمقراطي (١١٠) .

وتضمن البرنامج ايضاً مفاهيم جديدة تقوم على اساس المساواة السياسية والاجتماعية، وعلى حرية الرأي والتعبير في الصحافة وحرية التعليم والدين فضلاً عن تأمين جميع المصانع الرئيسية ونظم الائتمان والخدمات المصرفية والمناجم واصلاح الأراضي الزراعية ، وتأسيس جمعية دستورية في انتخابات حرة تجري في اقصر وقت ممكن (١١١) ، علاوة على ابعاد جميع الاطراف والاحزاب التي تعاونت مع النازيين (١١٢) .

وقد تم تطبيق هذا البرنامج من خلال الحكومة المؤقتة ، ففي حزيران ١٩٤٥ م - ما يخص الاقليات - طالبت حكومة الحلفاء بوضع قضية نقل الألمان أي- طرد الالمان- من تشكوسلوفاكيا على جدول اعمال مؤتمر Potsdam بوتسدام ١٩٤٥ (١١٣) وقد تم ذلك في المادة

السادسة XII في اعلان بوتسدام الذي شمل ايضاً الالمان في بولندا وهنغاريا، وقد صودرت جميع املاك الالمان، وقامت الحكومة بملاحقة جميع مناصري النازية في تشيكوسلوفاكيا^(١١٤). وفي عام ١٩٤٦م بدأ نقل الألمان السوديت من الاراضي التشكوسلوفاكية الى خارج الحدود طريق عربات القطار ، ولا يسمح للمبعدين نقل أشياءهم وممتلكاتهم الشخصية عدا التي يقل وزنها عن (٥٠.٣٠) كغم ، مع ان الحكومة زودت العوائل المبعدة بقوت يكفي لثلاثة ايام فقط ، الا ان الاقلية الالمانية قد عانت من قلة الطعام والمسكن وعدم وجود خدمات في المناطق الريفية التي نزحوا اليها وبلغ عدد المبعدين مليونين و ١٧٠ الف الماني^(١١٥).

وفي ٢٦ من ايار من العام نفسة أجريت انتخابات للجمعية الوطنية التأسيسية فاز بها عن مقاطعة الشيك : الحزب الشيوعي التشيكي ١٧,٤٠٪ من الأصوات والاشتراكيون الوطنيون ٢٣,٦٦٪ الحزب الشعبي ٢٣,٢٠٪ والاشتراكيون الديمقراطيون ١٥,٥٩٪ ؛ وعن سلوفاكيا الحزب الديمقراطي ٦١,٤٣٪ والحزب الشيوعي السلوفاكي ٣٠,٤٨٪ ، حزب الحرية ٤.٢٪ ، وحزب العمل ٣,١١٪ ، فكان للشيوعيين ١٤٤ مقعداً من اصل ٣٠٠ مقعد وتشكلت حكومة ائتلافية برئاسة كلمنت غوتوالد Klement Gottwald^(١١٦) وبهذا أصبح للشيوعيين ٣٨٪ من المقاعد^(١١٧) ، فحصلوا على ٩ وزارات وكان بين الوزراء غير شيوعيين مازراك وزير الخارجية ، ولودفيك سفوبودا Ludvik Svoboda^(١١٨) وزير الدفاع وبهذا شكلت الحكومة^(١١٩) ، وفي ١٨ حزيران ١٩٤٩ انتخب ادوارد بنيش رئيساً للجمهورية^(١٢٠) .

ان نجاح الحزب الشيوعي في الانتخابات جاء نتيجة دعم الاتحاد السوفيتي للاحزاب الشيوعية من خلال التشكيك بـ مؤتمر ميونخ ، هذا المؤتمر الذي فكك الجمهورية التشكوسلوفاكية فشرع الشعب انه لا بد من الالتفاف حول الحزب الشيوعي أي الوقوف بصف الاتحاد السوفيتي ، بالاضافة الى تحرير تشيكوسلوفاكيا كان على يد الاتحاد السوفيتي ولهذا عمدت سياسة الاتحاد السوفيتي من خلال الاحزاب الشيوعية في بلدان اوربا الشرقية أي خلق جهاز مكلف بتأمين النظام على وفق مبادئ الحزب الشيوعي والاشراف الفعلي على وزارة

الداخلية وشرطة الامن من اجل تسخير هاتين الوزارتين في التصفية والقضاء على المعارضين السياسيين والمقاومين للاشتراكية^(١٢١). وبدأ النظام الجديد على الفور بمهمة اعادة البناء الاقتصادي المنهار في ظل اطار اشتراكي، الا ان واقع القحط الذي عم وسط اوربا في عام ١٩٤٧ كان شديداً على تشيكوسلوفاكيا بالذات اذ كانت عملية البناء لاتزال في بدايتها وعرضت الولايات المتحدة الامريكية مشروع مارشال Marshall Plan معونة من قبلها الى التشيكوسلوفاكيين^(١٢٢)، ولكن الاتحاد السوفيتي عارضها وطالب برفضها على اساس تجربته الخاصة في المعونة التي قدمت اليه في حقبة المجاعة التي تعرضت لها روسيا في عام ١٩١٩ وما تمخضت عنه هذه المعونة^(١٢٣).

ولهذا امر جوزيف ستالين Joseph Stalin^(١٢٤) مكتب الاعلام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا الذي كرس جُل نشاطه ضد مساعدات خطة مارشال وكانوا يصدرن بيانات بعد اجتماعهم بان هدف خطة مارشال هو الوقوف بوجه النظام الاشتراكي لذلك دعوا الى ازالة جميع العناصر الرجعية -أي الديمقراطية- من الجبهة الوطنية وفي جميع الدول الاشتراكية، اذ ان الحزب الشيوعي كان ياخذ او امره من ستالين وقد عرفوا كشيوعيين (موسكويين) بسبب اقامتهم في موسكو طيلة سنوات الحرب^(١٢٥).

ونتيجة لرفض المعونة الامريكية تدهورت الاحوال الاقتصادية؛ بسبب حالة الجفاف ونقصان المحاصيل الزراعية مما ادى الى توجيه الاتهامات الى الحزب الشيوعي بوصفه احد الاحزاب الحاكمة في تشيكوسلوفاكيا وجزءاً مهماً من الحكومة، مما اضطر هذا الوضع الى قيام الحزب الشيوعي بمحاولات لتأهيل الانتخابات التي كان قد اقترحها الحزب في سابقة من عام ١٩٤٧ لخشيته من تأثير وضعه في الانتخابات بالاوضاع الاقتصادية البيئية، اما الاحزاب الديمقراطية التي كان ابرزها الحزب الاشتراكي الديمقراطي المدركة للوضع الذي اصبح عليه الحزب الشيوعي، فقد بدأت بالضغط باتجاه اجراء الانتخابات في وقت مبكر وذلك لتراجع

شعبية الحزب الشيوعي وحصلوا على ما أرادوا عندما اتخذت الجمعية الوطنية قراراً لاجراء الانتخابات في مطلع شهر مايس من عام ١٩٤٨ (١٢٦) .

ومما لاشك فيه ان تراجع شعبية الحزب الشيوعي سيؤثر في الانتخابات القادمة الا انها عملت جاهدة من خلال تأميم الارض وتوزيعها على الفلاحين واعادة هيكلية المؤسسات المالية ، فضلاً عن فرض ضريبة على مالكي العقارات الكبيرة ، بدفع ضريبة المليونير ، وتوزيع الضرائب على الأرياف والمناطق الفقيرة وقد لاقت هذه الاجراءات بعض النجاح الا ان الاحزاب الديمقراطية وخفض بوجه هذه الاجراءات وذلك بسبب خشيتها من زيادة شعبية الحزب الشيوعي (١٢٧) .

وفي شهر اب من عام ١٩٤٧ اقام الشيوعيون وبسبب كثرة الخصوم - سياسة نفذها وزير الداخلية فاللاف نوسيك Valav Nosek (١٢٨) تتمثل بالقضاء على الخصوم بحجة المؤامرة ، فقد صفى الكثير من السياسيين المعارضين في سلوفاكيا بهذه الطريقة ومارسوا اسلوب التخويف، وجرّدوا الاغلبية من الحزب الديمقراطي من وظائفهم ، وقد وجهوا تهم الفساد وعدم الكفاية الى معظم اعضاء الحكومة مما دفع الكثير منهم الى الاستقالة لتتاح لهم الفرصة في اشغال تلك المناصب (١٢٩) .

ومما زاد من تدهور الأوضاع الداخلية في تشيكوسلوفاكيا نتيجة للصراعات الحزبية، فقد حدثت ضجة سياسية كبيرة في ١١ ايلول ١٩٤٧ في براغ وذلك حينما ارسلت طرود ملغومة على شكل قوارير عطر الى ثلاث وزراء ديمقراطيين وهم مازاريك ، وبيتر زنكي Petr Zenki (١٣٠) ، و بروكوب درتينا (١٣١) Prokop Drtina ولحسن الحظ لم يقتل احداً منهم ولا حتى جرح ، غير ان التحقيق كشف ان الشيوعيين هم من رتب ذلك في مقرهم في اولوموك Olomouc (١٣٢) .

مما لاشك فيه ان هذه الاتهامات التي وجهت للشيوعيين وفي استطلاع للرأي العام بين ان الحزب لن يحصل الا على الاقلية في الانتخابات القادمة وان هناك امل ضئيل ان الحزب

يمكن ان يحقق ١٥٪ من الاصوات ، ولهذا فان الحزب فكر في استخدام القوة لتولي السلطة في تشيكوسلوفاكيا^(١٣٣). ولذا اقدم الشيوعيون على الاستقالة من مجلس المفوضين السلوفاك بسبب انقطاع توزيع المواد الغذائية والفشل في حماية امن الدولة وطالبوا بحله الا ان الاحزاب الديمقراطية رفضت ذلك لانهم يشكلون اغلبية في مجلس المفوضين . وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٧ وبعد مفاوضات تم اعادة تشكيل مجلس المفوضين ، خسرت الاحزاب الديمقراطية اغلبيتهم وحقق الحزب الشيوعي نصراً حاسماً ، في الوقت الذي زاد الشيوعيون ضغطهم على الاحزاب الاخرى^(١٣٤).

وما يزيد من توتر الاوضاع الداخلية ، إقدام وزير الداخلية فاللاف نوساك في ١٣ شباط ١٩٤٨ من العام نفسه على انزال رتب ثمانية ضباط من الشرطة من ذوي المناصب العليا ، مما ادى الى ظهور ازمة وزارية بين اعضاء الحكومة طالبوا فيها نوساك بالتراجع عن هذا الامر لكن رفض ذلك عندها اقدم الوزراء وعددهم ١٢ من غير الشيوعيين على تقديم طلبات استقالة الى الرئيس بنيش ، الا ان الرئيس رفض طلبات الاستقالة^(١٣٥).

ونتيجة لذلك تجمع في ٢١ شباط ١٩٤٨ ربع مليون شخص في ساحة المدينة القديمة في براغ - بناءً على طلب من الشيوعيين - مطالبين بقبول استقالة الوزراء وتشكيل حكومة جديدة ووقف وزير الدفاع هو وجيشه مع الحشود مما اضطر الرئيس بنيش في ٢٤ من الشهر نفسه الى قبول استقالة الوزراء^(١٣٦) ، والحقيقة ان الرئيس بنيش كان يخشى من قوة الاتحاد السوفيتي وانه اذا ما رفض طلبات الاستقالة فان الاتحاد السوفيتي حتماً سيسعى الى التدخل العسكري في تشيكوسلوفاكيا بحجة اعادة النظام^(١٣٧).

وفي ٢٥ شباط من عام ١٩٤٨ شكلت حكومة جديدة شدد الشيوعيون قبضتهم فيها على الحكم في تشيكوسلوفاكيا^(١٣٨) ، وفي اليوم نفسه نشر وزير الداخلية الشيوعي قواته حول براغ ، وقام الشيوعيون بتوزيع الاسلحة على الميليشيات من العمال ، فقد وصل عدد الميليشيات التابعة الى الشيوعيين ٧,٠٠٠ الف شخص وأعلن وزير الدفاع سببودا Svboda عدم تدخله في

الشؤون الداخلية وان هذه الإجراءات التي اتبعتها الحزب الشيوعي كان الهدف منها هو تخويف الديمقراطيين وعدم التسبب باي مظاهرات (١٣٩) .

ومما لا شك فيه ان تدهور الاوضاع الداخلية وتسلم الحزب الشيوعي للسلطة بقيادة كلمنت غوتوالد كانت نتيجة دعم الاتحاد السوفيتي للاحداث، عندما ارسل الى براغ نائب وزير الخارجية السوفيتي فاليران زورين Valerian Zorin ليكون على مقربة من الاحداث (١٤٠) . يتضح مما سبق ان وصول نائب وزير الداخلية ماهو الى اداة لدعم الشيوعيين في الداخل لتسلم السلطة ، واذا ما حدثت مقاومة عسكرية فإنه حتما سيستدعي القوات السوفيتية بحجة حماية الشيوعيين ، وبهذا تسلم الشيوعيون السلطة بدعم مباشر من الاتحاد السوفيتي .

٤ - اوضاع تشيكوسلوفاكيا بعد تسلم الشيوعيين للسلطة :

بعد ان تسلم الشيوعيون السلطة اخذوا بتعزيز قبضتهم على تشيكوسلوفاكيا من خلال منع أي قائد او مسؤول في أي دائرة من دوائر الدولة من الاحزاب الديمقراطية في الدخول الى مكاتبهم ، و تعرضوا للاعتداءات الجسدية وصفي البعض منهم ، وحتى المعتدلين المستقلين لم يسلموا من يد الشيوعيين فقد وجد وزير الخارجية الذي يحضى محققاً بمنصبه في الحكومة الشيوعية في ١٠ اذار من عام ١٩٤٨ م ميتاً في فناء مكتبه ، اذ اعلن الشيوعيون انه قد سقط من النافذة او انتحر وبهذا طويت صفحة ابن محرر تشيكوسلوفاكيا مازاريك (١٤١) .

وبذلك استحوذ الحزب الشيوعي على جميع السلطات ، وحجم دور البرلمان واصبح مجرد دائرة لتصديق القوانين التي تنشرها الحكومة ، لانهم رشحوا من الشيوعيين من دون أي انتخابات غير ان الحكومة نفسها كانت اله بيد الحزب ، اما الجبهة الوطنية فقد اصبحت الاحزاب فيها مذعنة الى اوامر الحزب الشيوعي وتوجيهاته فقط (١٤٢) .

وفي ٧ حزيران ١٩٤٨ استقال ادوارد بنيش من الرئاسة ، وبعد ثلاثة اشهر وُجِدَ ميتاً في منزله لسوء حالته الصحية نتيجة للإمراض المنقولة اليه جنسياً ، وبهذا طويت صفحة أخرى من صفحات مؤسسي الجمهورية التشيكوسلوفاكية^(١٤٣) .

وعلى أي حال سارع الشيوعيين الى دفن جثمان الرئيس بنيش وقد دفنت معه الديمقراطية لا بل حتى الحرية المدنية في هذا البلد^(١٤٤) ، بعد ان ربط الحزب الشيوعي نفسه بالاتحاد السوفيتي فقد صدر دستور جديد على النمط الستاليني^(١٤٥) .

وبعد وفاة بنيش أصبح كلمنت غوتولد رئيساً للجمهورية وحل محله في رئاسة الوزراء انطونين زابوتوكي Antonín Zápotocký^(١٤٦) ، بعد انتخابات ٣٠ ايار ١٩٤٨ التي نال فيها الحزب الشيوعي في الجمعية الوطنية على ٨٩.٢٪ من الاصوات فقد اجبر الشعب على اختيار قائمة الحزب الشيوعي او ان يقدمها فارغة^(١٤٧) .

وحيثما اصبح الحكم في تشيكوسلوفاكيا للشيوعيين قاموا بتأميم التعليم العام والمناجم والصناعة والمصارف وتجارة الجملة ، وبدأ العمل بقانون الاصلاح الزراعي الجديد ، وتحولت البلاد منذ ذلك التاريخ الى دولة شيوعية تدور في فلك الاتحاد السوفيتي ، واجريت عملية تطهير واسعة في صفوف الحزب الشيوعي نفسه ، كان ضحيتها فلاديمير كليمانتيس Vladimir Clementes الذي حكم عليه بالاعدام ، و حكم - فيما بعد- على رودولف سلانسكي Rudolf Slánský الامين العام للحزب الشيوعي ، بسبب معارضتهم لسياسة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، واتهموا باعدادهم خطة للاطاحة بالحكومة الجديدة ، وهكذا أصبحت الستالينية سيادة تشيكوسلوفاكيا من غير منازع^(١٤٨) .

ان الهجوم الحقيقي ضد البرجوازية كان في تشرين الاول عام ١٩٤٩ حينما اعلن كلمنت غوتولد عن خطة سميت "حرب الطبقة" Class Warfare ففي غضون ستة اسابيع تم اعتقال عشرة الاف شخص بدون أي تهمة وأرسلوا إلى معسكرات الأعمال الشاقة ومن ضمنها مناجم اليورانيوم التي كانت تستثمر لصالح الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن توزيع أملاكهم على

الضباط في الأمن والقوات المسلحة والموظفين ، وكان معظم المتضررين من هذه الخطة هم من الأطباء والمحامين والموظفين ، وكان الاستيلاء على تلك الاملاك لم يكن على اساس انتماء هؤلاء لتلك الطبقة بل على أساس قيمة تلك الاملاك في محاولة لاسترضاء الطبقة البروليتارية^(١٤٩).

واعلن كلمنت اول خطة خمسية ١٩٤٨-١٩٥٣ تستهدف نمو بمعدل ٥٧٪ من الانتاج الصناعي ومعدلة التكلفة في مجالات مثل المعادن والمواد الكيميائية ومناجم الفحم وانتاج الطاقة ، اما من الناحية الزراعية فقد استبدلت المزارع المملوكة للقطاع الخاص بالمزارع التعاونية ، وقد اجبروا الفلاحين بالعمل في المزارع التعاونية ، وتطور الاقتصاد التشيكوسلوفاكي بعد ارتباط تشيكوسلوفاكيا بمنظمة الكوميكون Comecon ومن ثم اصبح مرتبطاً بالاتحاد السوفيتي^(١٥٠).

اما من الناحية الدينية فقد حارب غوتولد الكنائس لانها ، اخذت تطالب بحرية الصحافة وحرية الدين في المدارس والمعاهد والجامعات الكاثوليكية ، وطالبوا بتعويضات عن الاملاك المصادرة التي اقرها قرار التأميم وإعادة إصلاح الأراضي، وكل هذه الطلبات كانت تتعارض مع الخط الماركسي، ولهذا قام كلمنت بوضع خطة سميت حلقة (K) فقام بشن حملة ضد رجال الدين بوساطة تأليب عامة الناس ضد الكنيسة ورجال الدين ، ونتيجة للتأثير المتزايد للشيوعية في الشعب ، قامت الكنيسة بتحريم الشيوعية ومسانديهم من الانتماء للكنيسة ، فقامت الحكومة التشيكوسلوفاكية تنسب جريمة "الخيانة العظمى" لكل كاهن يقر بهذا التحريم ، وفي تموز ١٩٤٩ شرع قانون جعل رجال الدين موظفين في الدولة الشيوعية فضلاً عن استخدام القوة ضدهم اذا ما اقتضت الضرورة^(١٥١).

وقطعت تشيكوسلوفاكيا خطوات أخرى في ارساء قواعد التنظيم الاشتراكي ، وتنفيذ الاسم الرسمي للجمهورية من "تشيكوسلوفاكيا الديمقراطية الشعبية" الى "جمهورية

تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية" ، و صدر دستور جديد يؤكد على التطورات التي تنطوي عليها تلك التغييرات من بناء الاشتراكية نحو التحول الى الشيوعية^(١٥٢) .

وفي اذار عام ١٩٥٣م توفي كلمنت بعد ٩ ايام من وفاة الزعيم الشيوعي ستالين^(١٥٣) ، بسبب سوء حالته الصحية ، وحنط جسده ووضع في ضريح داخل النصب التذكاري في منطقة Zezka Hill في براغ ، وفي ذكرى تخليد ستالين وضع له نصب يزن (١٤) الف طن يشرف على المدينة وتم فتحه رسمياً عام في ١٩٥٥م^(١٥٤) .

وبعد وفاة غوتولد انتخب انتوني زابوتوتسكي Antonin Zapotocky رئيساً للجمهورية التشيكوسلوفاكية ، واختير انتوني نوفوتني Antonin Novotny^(١٥٥) ليكون زعيماً للحزب الشيوعي ، وشرعت القيادة السوفيتية بعد وفاة ستالين الى الحد من بعض جوانب نظام الاستالينية من خلال تحسين مستوى المعيشة وزيادة السلع الاستهلاكية ورفع القيود المفروضة على الشرطة والابتعاد عن سياسة التطهير والارهاب للشيوعية ، وفور تطبيق هذه السياسة السوفيتية التي اتبعها رئيس تشيكوسلوفاكيا عمت الاضطرابات والمظاهرات في شوارع براغ وذلك لان هذه السياسة تقوض المتشددين و عدهم مواطنين فقدوا امتيازاتهم^(١٥٦) .

وفي ايار من عام ١٩٥٥م ونتيجة لسياسة الأحلاف التي اطلقتها الدول الغربية منذ عام ١٩٤٩ وذلك لعمل طوق حول الاتحاد السوفيتي فعادوا حلف سمي حلف شمال الاطلسي Noeth Atlantic Organization^(١٥٧) ، فما كان للاتحاد السوفيتي الى ان سعى الى الخروج من هذه العزلة باتباع السياسة نفسها سمي حلف وارسوا وضم دول الكتلة الشرقية : الاتحاد السوفيتي ، وبولونيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، والمانيا الشرقية ، ورومانيا ، وبلغاريا ، و البانيا ، والمجر^(١٥٨) .

وبعد ثلاث سنوات من وفاة ستالين ، صدم الشيوعيون التشيكوسلوفاك بخطاب نيكيتيا خروشوف Nikita Khrushchev^(١٥٩) السري الذي القاه في عام ١٩٥٦م الذي انتقد فيه ستالين للمحاكمات الصورية في الاتحاد السوفيتي مما اثار حفيظة ممن شاركوا في تلك

المحاكمات السياسية في تشيكوسلوفاكيا^(١٦٠) وفضح مدى وحشية الستالينية من عمليات التطهير والذي اودت بحياة المواطنين الابرياء ، وانتقد خروشوف ستالين "عباد الشخصية" لخدمة مصالح ذاتية وفرض رقابة صارمة على وسائل الإعلام في تشيكوسلوفاكيا^(١٦١) . ولم يقتصر الامر عند هذا الحد ، بل بلغ انفعال خروشوف اوجه ، حين هتف صارخاً : "ليس ستالين ، بل الحزب بكامله ، بل الامة السوفيتية كاملة هما من احرز النصر في الحرب الوطنية العظمى " ، واكد خروشوف على ضرورة المضي قدماً في سياسة التعايش السلمي مع الدول كافة والعمل بجدية على ازالة الستالينية ، هذا ما تجمع الصحافة في دول شرق أوروبا ووسطها بالتنديد في الحقبة الستالينية اكثر من تنديدها بالاتحاد السوفيتي كدولة محتلة لبلادهم^(١٦٢) .

ولكن على الرغم من تطور السياسة السوفيتية تجاه دول اوربا الشرقية والوسطى ، الا ان التشيكوسلوفاكيين صدموا مرة أخرى ، عندما حدثت الانتفاضة الهنغارية ١٩٥٦^(١٦٣) اذ ان هذه الانتفاضة والتصعيد الهنغاري اخاف التشيكوسلافك لان المنتفعين شنوا حملة اعدامات بالرصاص للشيوخ الهنغاريون في شوارع بودابست ، فقام خروشوف باعادة النظام في هنغاريا بالقوة انعكس ذلك على شوارع براغ في القيام باي تمرد او انتفاضة للتخلص من الحكم الشيوعي^(١٦٤) ، وهكذا فان خروشوف وبعد ان اطمئن الغرب بازالة اثار الستالينية عاد لشد الخناق على اعناق الدول الشرقية^(١٦٥) .

وفي ١٣ تشرين الثاني توفي زابوتوتسكي فاصيح انتونيني نوفوتني رئيساً للجمهورية التشيكوسلوفاكية ، كما حافظ على منصبه كسكرتير الاول للحزب الشيوعي ، لقد ورث نوفوتني الدولة منهاراً اقتصادياً مما استلزم القيام باصلاحات اقتصادية من اجل زيادة الانتاج ، ففي الاجتماع الحادي عشر للحزب الشيوعي المنعقد في حزيران من عام ١٩٥٨م قدم نوفوتني مقترحات لتحقيق اللامركزية في اتخاذ القرارات من قبل السماح لمديري الشركات لتحديد الانتاج ما بعد الحصص الضرورية ودعم الحكومي للاستثمارات في المشاريع^(١٦٦) .

ولقد لاقت هذه المقترحات نجاحاً كبيراً في بداية الامر فقد تضاعف حجم الانتاج الصناعي ثلاث مرات عما كان عليه قبل الحرب فالتسعت الزراعة الاشتراكية وامتدت الى ٨١٪ من جميع الاراضي المتنوعة ، ورتفع مستوى المعيشة ، وانخفضت اسعار التجزئة للسلع الاستهلاكية ، كما ازداد الدخل القومي بمعدل ١١٩٪ وانخفضت ساعات العمل في الاسبوع من ٤٨ ساعة الى ٤٦ ساعة دون أي تخفيض في الاجور^(١٦٧) .

وعلاوة على ذلك شهدت الرعاية الصحية تحسناً وتوفرت السلع الاستهلاكية بالرغم من ان بعض السلع بقيت نادرة التي تم تجهيزها عن طريق الاتحاد السوفيتي، واستفادت النساء من المساواة مع الرجل فدخلت الدوائر الحكومية والمصانع والمزارع اذ ازدادت الايدي العاملة^(١٦٨) .

وقدم الاتحاد السوفيتي في هذه الحقبة مساعدات الى دول في اوربا الشرقية ومنها تشيكوسلوفاكيا فقد انشأت مدينه صناعية فيها^(١٦٩) وكانت هذه المساعدات تسمح بشروط مهادنة وبأقل فوائد يمكن ان تستحقها القروض (٢ - ٢.٥٪ سنوياً) فاستطاعت هذه القروض الى رفع مستوى الاقتصاد التشيكوسلوفاكي وفي جميع المجالات^(١٧٠) .

على الرغم من وفاة ستالين ومجيء خروشوف الا ان السياسة السوفيتية لم تتغير ، وحتى بعد مجيء نوفونتي الى السلطة على الرغم من تحسن ما في الحالة الاقتصادية والاجتماعية الى ان الشعب كان يعاني من نقص الحريات ،ولهذا فان المبحث التالي سيبين ان الاوضاع في تشيكوسلوفاكيا ستتحد نحو الاسوء وفي جميع المجالات.

٥- السنوات المستعصية ١٩٦٠ - ١٩٦٨ :

وبحلول عام ١٩٦٠ قام نوفونتي باحتكار السلطة مع مجموعة من الشيوعيين المقربين والأصدقاء ، وكان يشجع إقامة حكومة مركزية ، اذ اكد على ان استغلال سلوفاكيا للحكم الذاتي المحدود يثير القلق ويبدو بلا معنى^(١٧١) ، و قام ايضاً بتغيير الدستور ففي ١١ تموز من العام

نفسه عزم على تغيير اسم الدولة الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية ، وكانت هذه نقطة تحول ايدولوجيا ، فأصبحت تشيكوسلوفاكيا أول دولة بعد الاتحاد السوفيتي تحصل على هذا اللقب (١٧٢) .

فاكد الدستور الجديد على دور الحزب القائد ، وعمل على اضعاف كل اجراءات الحكم الذاتي لسلوفاكيا الامر الذي عمق استياء السلوفاكيين علاوة على بطء تنمية اقتصاد بلدهم وهيمنة التشيكيين على الحزب (١٧٣) ، كما اعلن نظام العفو عن الباقيين على قيد الحياة من ضحايا المحاكمات التطهيرية الا انه عارض تعويض المتضررين من هذه المحاكمات ، بحجة كونهم برجوازيين (١٧٤) .

وعندما جدد خروشوف انتقاده لستالين في المؤتمر الحادي والعشرين عام ١٩٦١م بادر الجميع من التبرؤ من الستالينية ، تماشياً مع سياسة خروشوف فقامت السلطة التشيكوسلوفاكية بإزالة نصب ستالين الذي يقع في منطقة Letna في براغ كما أزيل اسم الزعيم ستالين من جميع الأماكن والشوارع وكذلك من المؤسسات الصناعية (١٧٥) .

واضطرت السلطات التشيكوسلوفاكية الى العدول عن الخطة الخمسية الرابعة (٦١-٦٥) وبدأت تجربة بعض الأساليب الرأسمالية ، مثل الحوافز المادية ومنافسة السوق دفعاً لعجلة الانتاج والتطور التكنولوجي ، وهنا ارتفعت اصوات من داخل الحزب تنادي بالعدول عن نظام التخطيط الشامل ، والعودة الى قدر اكبر من حرية التعامل والانفتاح المتزايد على السوق الغربي (١٧٦) .

اما من الناحية الاقتصادية التي كانت احد العوامل التي عجلت من احداث ربيع براغ ، فقد شهد الوضع الاقتصادي في تشيكوسلوفاكيا تدهور منذ اوائل عام ١٩٦٠ ، اذ كان النمو الصناعي يتراجع تدريجياً حتى اصبح اقل من باقي دول اوربا الشرقية ، اما بالنسبة للانتاج الزراعي فانخفض بدوره الى مستوى عام ١٩٣٨ (١٧٧) ؛ والسبب يعود الى إن سياسة تشيكوسلوفاكيا كانت تعتمد الخطط السوفيتية وان هذه الخطط غير مناسبة جداً للواقع

التشييكوسلوفاكي ، فنظام المزارع التعاونية والحكومية تختلف نوعاً ما عن السوفك هولز Sovkholz و الكولوموز Klokhoz^(١٧٨) التي طبقت في الاتحاد السوفيتي ، مما اضطر المزارعين الى هجر المزارع التعاونية وهجروا الزراعة واساليب التهديد لحياتهم^(١٧٩) .

وعندما وجهت انتقادات لادارة نوفوتني اعرب الاخير على انه لا يتحمل أي مسؤولية تخص انهيار الاقتصاد التشيكوسلوفاكي، وان الاسباب الحقيقية تكمن في عوامل خارجية ادت الى انهيار الوضع وتراجع دخول العمال ، وكانت هذه العوامل الخارجية - من وجهة نظرة - تراجع وحدوث اضطرابات في التجارة الخارجية الناجمة عن الاحتكاك بين الصين والاتحاد السوفيتي ، وعواقب الحرب الباردة من جدار برلين وازمة الصواريخ الكوبية كل هذه العوامل ادت الى انكماش في الاقتصاد التشيكوسلوفاكي^(١٨٠)

ولعلاج بعض المشاكل ، اقدم نوفوتني على ازالة بعض الستالينيين من الوظائف العليا ووضع مقترحات متواضعة لوقف تردي الاحوال الاقتصادية الا ان هذه الاقتراحات كانت عبارة عن "مسكن" للإصلاحيين الذين كانوا غير راضين على الانخفاض المستمر للإنتاج مما ادى الى سوء الحالة الاقتصادية فقامت الحكومة بفرض قيود على استخدام ارضاء الشوارع للحفاظ على الكهرباء ، وتراجع الدخل القومي الى ١٠٪ والنتاج الصناعي ٢٩٪ والزراعي ٢٩٪^(١٨١) .

وفي عام ١٩٦٣ قدم بعض الخبراء الاقتصاديين مقترحات التي صيغت بعناية لتغيير تخطيط وإدارة الاقتصاد من خلال إنشاء وتنفيذ خطة اقتصادية أكثر استجابة والانتقال من بعض المسؤوليات عن الإدارة الصناعية الى مديري المؤسسات الفردية وتطوير أساليب جديدة للصناعات التي تعمل بأسلوب تجاري في الدخل والإنفاق ، وتعديل سياسة المكافآت واستحداث دوافع الحوافز في الإنتاج إلا أن الزعماء الشيوعيون رفضوا هذه المقترحات ونظر إليها بعين الريبة ويلمسون فيها الخروج عن الستالينية أي الأفكار الشيوعية مما أدى إلى رفضها^(١٨٢) .

شجعت التطورات الانفة الذكر ، رئاسة الحزب على الموافقة على خطة اقتصادية قدمها اوتاسك Oatsik^(١٨٣) في ايلول عام ١٩٦٤ - ١٩٦٦ تضمنت تدريجياً لتحسين الاقتصاد الاشتراكي، الا ان نوفوتني اظهر تحفظه على هذه الخطة فقد صرح قائلاً " ان الحزب لاينوي السماح لادخال نظام جديد يفتح ابواب الفوضى والتنمية غير المنضبطين"^(١٨٤). ولهذا سرعان ما ادرك الاصلاحيين الاقتصاديين ان الدافع وراء المعارضة التغيير ليس فقط من خلال المفاهيم الاقتصادية الضيقة ، ولكن ايضاً لاعتبارات سياسية ، أي ان الاقتصاد الوطني لايمكن انفاذه من دون تغيير كبير في التنظيم السياسي يتبعه تغير اقتصادي^(١٨٥).

ان زيادة المشاكل الاقتصادية ادى الى حدوث انشقاقات في الحزب من الشيوعيين الاصلاحيين والفئة الحاكمة المعتنقة لافكار ستالين ، وبرز هذا الانشقاق واضحاً في سلوفاكيا من خلال المطالبة^(١٨٦) بوجوب عكس المبادلات التجارية وذلك ان تشكوسلوفاكيا التي كانت تنتج الأسلحة والمحركات والأدوات ، وجدت من مصالحها تنشيط صادراتها على ان تستورد من الغرب السلع التي لا تستطيع انتاجها ولا يمكن لاوروبا الشرقية تزيدها بها ، غير ان هذه المطالب كانت تعرض مصالح الاتحاد السوفيتي للخطر^(١٨٧).

وفي نهاية عام ١٩٦٧ اصبحت تشيكوسلوفاكيا تعاني من التفاضل في الاجور ، ونوعية العمل وانعدام الامن الوظيفي ، الذي ادى الى اغلاق المصانع مما ادى الى كثرة البطالة وفي جميع القطاعات ، وارتفعت الاسعار وقد قدم الاصلاحيون مقترحات ولكن دون جدوى بسبب رفض نوفوتني للسياسة الاصلاحية^(١٨٨).

ولم تقتصر الاضطرابات على الناحية الاقتصادية وانما شملت ايضاً الناحية الثقافية فقد قام نوفوتني بتقييد وسائل الاعلام وكان لايثق بالمفكرين وقد نجح في تصويرهم لعامة الناس انهم عديموا الفائدة بالاضافة الى ان الحركة الثقافية كانت بصورة عامة تقليد للحياة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وبشكل كبير فقد كانت الكتب والافلام والمسرحيات والموسيقى مستوردة مباشرة من الاتحاد السوفيتي وسيطر الشيوعيون ايضاً على اتحاد الكتاب^(١٨٩).

الا ان في نهاية عام ١٩٦٧ برز عدد من المفكرين والكتاب من غير الشيوعيين فاخذوا بانتقاد السياسة الشيوعية والاثار التي لحقت بتشيكوسلوفاكيا في جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفنية وظهرت المكتبات والكتب التي فضحت الحياة في معسكرات العمل الستاليني (١٩٠).

وفي اواخر ايلول من عام ١٩٦٧ حاول نوفوتني القضاء على الافكار والدعوات الى الاصلاح ، عبر قيادة انقلاب ،اذ جهز عدد من المدرعات للهجوم على الاصلاحيين والقيام بحملة تطهير في تشيكوسلوفاكيا ، الا ان الجيش والاجهزة الامنية استطاعت ان تحبطا هذه المحاولة باشراف موسكو والكرملين (١٩١)

وفي ٣٠ تشرين الاول عام ١٩٦٧ قامت مظاهرات كبيرة في براغ قادها الطلاب نتيجة لانقطاع التيار الكهربائي في المنازل التي شيدت مؤخراً في سترابوف هل Strabov hill واخذوا بالتوافد في شوارع براغ حاملين الشموع ، فقام نوفوتني باصدار اوامره للشرطة فاخذت تهاجم المتظاهرين واعتقالهم ، مما اضطر الطلاب الى التراجع وتوقفت مظاهراتهم الداعية الى الاصلاح في جو ساد انقسامات داخل الحزب الشيوعي وتردي جميع جوانب الدولة (١٩٢).

ونتيجة لتدهور الاوضاع السياسية في تشيكوسلوفاكيا وصل برجينيف ٨-٩ كانون الاول ١٩٦٧ الى براغ بناءً على دعوة من الحزب والحكومة التشيكوسلوفاكية ، مما يدل على التدخل السوفيتي في التطورات السياسية لتشيكوسلوفاكيا بعد ان شعر السوفيت ان من المحتمل ان تكون هناك تطورات على القيادة في تشيكوسلوفاكيا (١٩٣).

وهكذا انتهى حكم نوفوتني واصبح من الواضح انه لا بد من التغيير ، وان هذا التغيير لا يقتصر على الجانب الاقتصادي بل لا بد ان يرافقه تغيير سياسي ولذا فأن شتاء ستالين القاسي كان في النهاية لا بد وان يليه ربيع رائع لاينسى .

هوامش البحث ومصادره

- (١) بيوتر .س.فاندش ، ثمن الحرية ، تاريخ أوروبا الوسطى الشرقية من القرون الوسطى الى الوقت الحاضر، ت: احمد رمو ، دمشق ، ٢٠١١، ص٣٢٧.
- (٢) (٢٨ كانون الاول ١٨٥٦ - ٢٣ شباط ١٩٢٤) الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية قاد بلاده اثناء الحرب العالمية الاولى واعلن نقاطة الاربع عشر ، ومنها حق تقرير المصير ، ينظر:

Encyclopedia Britannica

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/644766/Woodrow-Wilson>

- (٣) رياض الصمد ، تطور الأحداث الدولية في القرن العشرين ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٧٣.
- (٤) تشيكوسلوفاكيا : وهي جمهورية بأوروبا الوسطى تحدها بولندا شمالاً والمانيا من الشمال الغربي وهنغاريا جنوباً وروسيا شرقاً ، وعاصمتها براغ ، حدودها الطبيعية جبال الكريات والسوديت شمالاً وسلسلة ارز جبرج في الشمال الغربي وغابة بوهيما غرباً والطنونه جنوباً ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٩٨٧.
- (٥) ربيع حيدر طاهر الموسوي، الازمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص٢٨.
- (٦) الان، بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل ومحمد امين ، ج١، دار المؤمون، بغداد، ١٩٩٢، ص٢٨.
- (٧) عبد العزيز سليمان نوار، عبدالمجيد نعنعي، التاريخ المعاصر : تاريخ اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة ، د.ت، ص٤٨٩ .
- (٨) وهي الاراضي التي يسكنها الالمان وسمي بالالمان السوديت نسبة الى جبال السوديت ، وهي عبارة عن سلسلة جبلية تمتد من شمال بوهيما الى شمال مورفيا ، ويسكنها حوالي ثلاثة

ملايين من الالمان في الفترة ما بين الحربين العالميتين والتي اصبحت مصدر رئيسيا للخلاف ما بين المانيا وتشيكوسلوفاكية ينظر:

Encyclopedia britnnica

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/571568/Sudetenland>

(٩) شيماء هيال لفته ،موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية ١٩١٤-١٩٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥، ص١٣٥ .
(١٠) نوار ،واخر ،المصدر السابق ،ص٤٨٩ .

(١١) توماس مازاريك (١٨٨٦-١٩٤٨) سياسي تشيكوسلوفاكي وهو اول رئيس انتخب لادارة البلاد عمل في عام ١٩١٤ في الامبراطورية ال هامسبورغ وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى غادر النمسا واتصل بدعاة الاتحاد بالتشيك والسلوفاك و قام بالاتصال بروسيا وطرح عليهم فكرة الاتحاد وبعد نهاية الحرب وافق الحلفاء على هذا المشروع واصبح هو اول رئيس منتخب ،للمزيد ينظر :

http://www.encyclopedia.com/topic/Jan_Masaryk.aspx

(١٢) كارل كريمير (١٨٦٠-١٩٣٧) وهو احد القيايين الذين شاركوا بتشكيل اللجنة الوطنية التشيكوسلوفاكية والتي تولى قيادتها التي شكلت الحكومة المؤقتة في داخل البلاد ،وشغل منصب اول رئيس للوزراء للمدة من ١٩١٨-١٩١٩ ، و قام بقيادة الوفد التشيكوسلوفاكي الى مؤتمر السلام في باريس ١٩١٩.للمزيد ينظر:

Richard FruchtK, Encyclopedia of Eastern Europe, From the Congress of Vienna to the Fall of Communism, New York & London,2000,p364.

(١٣) ادوارد بنيش : (١٨٨٤-١٩٤٨) سياسي ورجل دولة تشيكوسلوفاكي ،انتقل الى باريس ١٩١٥ ليشغل منصب سكرتير المجلس الوطني التشيكوسلوفاكي ،وبعد تشكيل الحكومة اصبح هو اول وزير للخارجية ١٩١٨-١٩١٩،ومن ثم اصبح في عام ١٩٢٠ رئيسا للوزراء الى

عام ١٩٢٢ وبعده رجع لمنصب وزير الخارجية الى عام ١٩٣٥ حيث اصبح رئيس الجمهورية وبقي بالمنصب حتى الانقلاب الشيوعي للمزيد ينظر :

The new encyclopaedia Britannica, vol, III, PP.471-472.

(١٤) ربيع حيدر طاهر ،المصدر السابق، ص٦.

(١٥) أ.ج جرانت ،هارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ت:محمد علي ابودرة ولويس اسكندر ،القاهرة ،ص٢٥٣.

(١٦) بيوتر ، المصدر السابق ، ص ص٣٥٣-٣٥٤.

(١٧) الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(18) Victor S . Mamatey and radomir luza , A history Czechoslovak Republic , 1918-1948 ,U.S.A..New jersey University press,1973 p39.

(١٩) عبد الكريم احمد ،احداث تشيكوسلوفاكيا ،مصر ،اكتوبر ١٩٦٨ ، مجلة الكاتب المصري ، ص١٣.

(20) Bruegel , J.W , Czechoslovakia before manich the German minority problem and British Appease ment policy, Combridge 1973 , pp.160-169.

(٢١) الموسوي ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٢٢) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة ١٩١٥-١٩٥٠ ، النهضة ، بيروت، ١٩٧٤ ص٣٤٣.

(٢٣) بيوتر ، ص٣٥٧.

(٢٤) ادولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥) وهو قائد عسكري الماني قاد المانيا خلال الحرب العالمية الثانية فقد جمع بين منصب المستشارية ورئاسة المانيا تحت لقب الفهرر اي الزعيم ،كان السبب الرئيس للحرب العالمية الثانية فقد اجتاحت قواته العديد من مناطق اوربا ،الا انه بالنهاية هزم وانتحر في عام ١٩٤٥ للمزيد ينظر :

http://www.encyclopedia.com/topic/Adolf_Hitler.aspx

(٢٥) موسى مخول ، موسوعة الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين ، اوربا، ط٢، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٢.

(٢٦) هـ، أ، ل، فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٨٧٩-١٩٥٠، ترجمة احمد هاشم ووديع الضيع ، ط١، القاهرة ، ١٩٦٤، ص٦٤٧ .

(٢٧) البطريق ، المصدر السابق ، ص٣٤٤.

(٢٨) كونراد هنلاين: وهوالزعيم الحركة النازية في تشيكوسلوفاكيا للمطالبة بالحكم الذاتي للالمان السوديت ، وبعد تطور الاحداث طالب بضم هذه الاراضي التي يتكلمون الالمانية الى الرايخ الالمانى ، وبعد الحرب وهزيمة المانيا انتحر عام ١٩٤٥ . للمزيد ينظر the encyclopedia Britannica ,vol,v p.831

(٢٩) بيوتر ، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٣٠) الصمد ، المصدر السابق ، ص٢٩١.

(٣١) البطريق ، ص٣٤٤.

(٣٢) الموسوي ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(٣٣) عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم المعاصر ، ج٢، القاهرة ، ١٩٩٧، ص٩٠ .

(34) Caitlin E. Murdock, Society, Culture, and Territory in the Saxon-Bohemian Borderlands 1870-1946, The University of Michigan, 2010, p139.

(٣٥) الموسوي، المصدر السابق، ص٤١-٤٢ .

(٣٦) جرانت، المصدر السابق، ص٣٩٢ .

(٣٧) البطريق ، المصدر السابق، ص٣٤٤.

(٣٨) رسمان: (١٨٧٠-١٩٤٩) سياسي بريطاني تسلم عدة مناصب وزارية ، وتم ارساله الى تشيكوسلوفاكية لاجل ايجاد حل ما بين السوديت والحكومة التشيكوسلوفاكية. للمزيد ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Walter_Runciman

(39) DAVID REYNOLDS, SUMMITS, Six Meetings That Shaped, the Twentieth Century, New York, 2007. p43.

(٤٠) فشر، المصدر السابق، ص ٦٥٦.

(٤١) الصمد، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٤٢) نيفيل تشامبرلين: (١٨٦٩-١٩٤٠) رئيس وزراء بريطانيا ١٩٣٧-١٩٤٠ كان احد ابرز السياسيين الذين اجتمعوا في مؤتمر ميونخ حول ازمة السودان، اذا كان همة الاول السلام الدولي الى الان الازمة تفاقمت بعد احتلال النمسا وميونخ مما ادى الى فشلة وتقديم استقالته للمزيد ينظر: Encyclopeda Eastern Europe ,op.cit,p108.

(43) David Welch , Hilier profile of Dictator, london, 2001, p60.

(Robert. J.kernfr , ,czechoslovakia, university of california, U.S.A, 1949 .p425.)44(

(٤٥) محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٢.

(٤٦) عامر عنان، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر بوزريعة، ٢٠٠٥، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٤٧) البطريق، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

(٤٨) موريس توريث، اين الشعب، صفحات خالدة من النضال البطولي والكفاح الوطني للحزب الشيوعي الفرنسي، ط٣، دار الفارابي، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٢٣.

(٤٩) الموسوي، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٥١) جغيف تابوي ، ٢٠ عاماً من الفضائح والاسرار الدولية ، ت: لجنة من الاساتذة الجامعيين ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٩ ، ص٢١٥ .
(٥٢) دوناتور ، الماركسيّة والحرب ، ت: مصطفى كامل منيب ، دار الفجر ، القاهرة ، د.ت ، ص٤٥ .

(٥٣) البطريق ، المصدر السابق ، ص٣٤٩ .

(٥٤) الصمد ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ .

(٥٥) عنان ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٥٦) ونستون تشرشل ، مذكرات ، ت: خيري حماد ، ج١ ، القاهرة ١٩٦١ ، ص٥٥ .

(٥٧) ربيع حيدر ، التاريخ السياسي للدول بين الحربين ، ط١ ، النجف ، ٢٠٠٩ ، ص١٩١ .

(٥٨) الموسوي ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٥٩) الغانمي ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(٦٠) الموسوي ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(61)Victor ,op.cit , .p257.

(٦٢) عنان ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٦٣) جان سيروفي: (١٨٨٨-١٩٧١) سياسي وعسكري تولى منصب عديّة في الجيش بعد تشكيل الحكومة التشيكوسلوفاكية وصولاً الى تسلّمه منصب رئيس الوزراء وشكل الحكومة الاولى ٢٢ ايلول ١٩٣٨ والحكومة الثانية ٤ تشرين الثاني وبعد عام ١٩٣٩ وزير الدفاع الى عام ١٩٤٧ حيث حكم عليه بالسجن من قبل الشيوعيين . للمزيد ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/Jan_Syrov%C3%BD

(٦٤) الموسوي ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٦٥) تابوي ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .

(٦٦) اتفاقية زيلينا: وهي الاتفاقية التي تم الاتفاق عليها بين سلوفاكيا والحكومة في براغ والتي بموجبها منحت سلوفاكيا حكم ذاتيا، ولهم احقية تشريع القوانين التشريعية والتنفيذية، اما الخطر الخارجي فهومن حق الحكومة في براغ، وشكلت الحكومة برئاسة تيسو للمزيد ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Second_Czechoslovak_Republic

(٦٧) جوزيف تيسو: (١٨٨٧-١٩٤٧) ناشط قومي سلوفاكي موالي للحكم النازي، اول رئيس لسلوفاكيا تولى منصب وزير الصحة في الحكومة التشيكوسلوفاكية للمدة ١٩٢٧- ١٩٢٩، ومن ثم اصبح رئيس للجمهورية السلوفاكية الى عام ١٩٤٥، هرب الى النمسا في الحرب العالمية الثانية واعقل من قبل القوات الامريكية وسلم الى الجيش الاحر وشنق: ينظر:

,Encyclopaedia of Eastern Europe,op,cit,p6830

(٦٨) الموسوي،المصدر السابق،ص ١٢٠.

(٦٩) اميل هاتشل(١٨٧٢-١٩٤٥) سياسي تشيكي تولى لمنص رئيس الجمهورية من عام ١٩٣٩-١٩٤٥ وهوثالث رئيس لجمهورية تشيكوسلوفاكيا ويعد من المناصرين للنازية للمزيد ينظر :

,Encyclopaedia of Eastern Europe,op,cit,p169.

(٧٠) بيوتر ، المصدر السابق،ص ٣٦٠.

Geneva NY Daily Times, 12 OCTOBER, 1938,p1. (٧١)

(٧٢) الموسوي،المصدر السابق، ص ١٢٢.

, **Arbitral award establishing the, Czechoslovak-Hungarian** (٧٣)

CIANO GALEAZZO boundary, UNITED NATIONS,2007,p404.

(٧٤) الغانمي، المصدر السابق،ص ١٤٧.

(٧٥) الموسوي،المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٧٦) فوجتك توكا: (١٨٨٠-١٩٤٦) وهو سياسي سلوفاكي من اشد المطالبين باستقلال سلوفاكيا وذلك عن طريق اتصالة بهتلر وتم ذلك وبعد الحرب العالمية الثانية قبض عليه وسلم للمحكمة بتهمة الخيانة واعد في عام ١٩٤٦ للمزيد ينظر:

http://sk.wikipedia.org/wiki/Vojtech_Tuka

(٧٧) الغانمي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٧٨) فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الازمة البولندية -١٩٣٩-١٩٣٨ ، اطروحة دكتوراة ، كلية الاداب غيرمشورة، البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص٩٣.

(٧٩) عنان،المصدر السابق ، ص١٣٣.

(٨٠) فرقد عباس ، المصدر السابق،ص٩٣.

(٨١) عماد هادي عبد علي، موقف بريطانيا من التسلح الالمانى١٩٣٣-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٢، جامعة الكوفة، ص١٢٧.

(٨٢) عنان،المصدر السابق،ص١٣٤.

(٨٣) الصمد ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

(٨٤) الموسوي،المصدر السابق،ص١٤٤

(٨٥) عبد علي ،المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٨٦) نوراث : (١٨٧٣-١٩٥٦) دبلوماسي ألماني .تسلم العديد من المناصب الدبلوماسية، وكان (1932-1938)وزيرا للخارجية مؤيد للسياسة الخارجية أدولف هتلر، وظل في منصبه بعد تولى هتلر حكم عليا بالسجن في عام ١٩٤٦ من قبل المحكمة كمجرم حرب .للمزيد ينظر :

<http://www.questia.com/read/1E1-Neurath/neurath-constantin-baron-von>

(٨٧) الموسوي،المصدر السابق ، ص ١٤٥.

(٨٨) جرانت ، المصدر السابق،ص٤٠٧.

(89) Columbia University Czechoslovakia, New York,1977,p158.,

Korbel, Josef. Twentieth-century

(90)Maria Dowling, Czechoslovakia ,New York,2002,p64.

(91) victor,op,cit,p310.

(92) Mark cornwall & R.J.W.Evans,Czechoslovakia in A nationalist and fascist Europe 1918-1948, Oxford University,2007,p173.

(93) هيدريش (١٩٠٤-١٩٤٢) قائد عسكري الماني قاد المحرقة ضد اليهود وعين من قبل هتلر على محمية بوهيميا وموريفيا اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد امتاز بقسوته اتجاة اليهود وشعبي التشيك والسلوفاك مما ادا الى ارسال الحكومة البريطانية في عام ١٩٤٢ الى عناصر تشيكية وسلوفاكية انظموا خلال الحرب العالمية الثانية الى القوات البريطانية بإنزال بالمظلات وقتلوه في قرية دنيس للمزيد ينظر :

[http://www.britannica.com/EBchecked/topic/264683/Reinhard-](http://www.britannica.com/EBchecked/topic/264683/Reinhard-Heydrich)

[Heydrich](http://www.britannica.com/EBchecked/topic/264683/Reinhard-Heydrich)

(94)Rick Fawn ,The Czeh Republic,british,2000,p9.

(95)korbel,Op,Cit,p160.

(٩٦) بيوتر ، المصدر السابق،٣٧٧.

(97)Korbel,Op,Cit,p161.

(98)Anton spiesz and dusan caplovic,Slovak history,Slovak,2006 ,p p.227.228.

(99)Maria,Op.Cit.p69

(100)Korbel, Op.Cit.163

(101)Jurgen Tampke,Czech-german Relation and the politics of central Europe, University of New South Wales ,1988,pp69-68.

(102)Maria , Op,.Cit,p76

(١٠٣) بيوتر ، المصدر السابق، ص ص٣٧٦-٣٧٧.

(104) Maria , Op.Ci,p77.

(١٠٥) الصمد، ج٢، ط١، ص٩١-٩٢.

(١٠٦) بيوتر ، ص ص٣٧٧-٣٧٨.

(107)Maria , Op.Cit.p69

(108)victor ,Op, Cit, PP387-388.

(109)Andrea Orzoff, Battle for Europe 1914-1948,Oxfo,1998,p207.

the castle, the myth of Czechoslovakia in

(١١٠) وليم يلمازا ، طريق تشكوسلوفاكيا نحو الاشتراكية ، ج ١ ، د.ط ، د.ت ، ص٣٥.

(111)Korbel , op cit.p.249.

(112)Andrea , op.cit p208.

(١١٣) مؤتمر بوتسدام : وهو المؤتمر الذي عقد بحضور الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وذلك لحل المشاكل العالقة في اوربا ووضع خارطة جديدة لها ، ومنع الخطر الالمانى

من معاودة الحروب للمزيد ينظر: .:Encyclopeda Eastern Europe,OP.Cit.P:457.

(114)Maria ,Op. Cit . p81.

(115)jurgen, op cit . p92

(١١٦) غوتوالد:(١٨٩٦-١٩٥٣) احد مؤسسي الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي. في ٣ تموز

١٩٤٦ أصبح رئيس الوزراء وهو من قام بتدبير انقلاب الشيوعيين الذي استولى على السلطة

في تشيكوسلوفاكيا في فبراير شباط عام ١٩٤٨ وشغل منصب رئيس البلاد في الفترة من يونيو ١٩٤٨ حتى وفاته في عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر:

http://www.encyclopedia.com/topic/Klement_Gottwald.aspx

(١١٧) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٦ ، بولندا نتيكا . ص ٣٦١
(١١٨) سفوبودا : (ولد في ٢٥ نوفمبر ١٨٩٥ في مورافيا والنمسا المجر [الآن في جمهورية التشيك]- توفي ٢٠ سبتمبر ١٩٧٩ ، براغ ، جمهورية التشيك) ، رئيس لتشيكوسلوفاكيا (١٩٦٨-١٩٧٥) الذي حقق شعبية كبيرة من مقاومة مطالب الاتحاد السوفيتي أثناء وبعد غزوها من أغسطس ١٩٦٨ . كما كان بطلا قوميا من الحربين العالميتين. للمزيد ينظر:

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/576063/Ludvik-Svoboda>

(١١٩) موسى مخول ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ .
(١٢٠) محمود سالم السامرائي، تشيكوسلوفاكيا انموذج للفصل السلمي والتحول من نظام شيوعي اشتراكي الى نظام رأسمالي ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد ١٩٦ ، ص ٢٠١ ، ص ١١٨ .
(١٢١) بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥-١٩٩١ ، ترجمة: يوسف خومط ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ص ٥٣-٥٥ .

(122) G.S. PRENTZAS, The Marshall plan, New York, 2011, P13.

(١٢٣) الكاتب المصري، المصدر السابق ، ص ١٤ .
(١٢٤) ستالين: (١٨٧٩-١٩٥٣) الحاكم الأعلى للاتحاد السوفيتي وزعيم الشيوعية العالم لما يقرب من ٣٠ عاما، عرف بصلابته وقوته لانه كان قائد عسكري وعدة المؤرخون المؤسس الحقيقي للاتحاد السوفيتي ، الذي حولها الى الصناعة بعد ان كانت تعتمد على الزراعة ، توفي ستالين اثر حادث الدماغية في ١٩٥٣ . للمزيد ينظر :

http://www.encyclopedia.com/topic/Joseph_Stalin.aspx

(125) Maria. op.cit..p84.

(١٢٦) ناظم رشم ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا ١٩٤٨ ، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٢ .

(127) William M. maroney , the History of the Czech Republic and slovaka, United States of America,2011).p198.

(١٢٨) نوسيك (١٨٩٢-١٩٥٥) سياسي تشيكوسلوفاكي واحد ابرز اعضاء الحزب الشيوعي اصبح وزير للداخلية من ام ١٩٤١-الى ام ١٩٥٠ استغل منصبه بتعيين الكثير من الشيوعيين في اجهزة الدولة وذلك للسيطرة لى الدولة. ينظر:

http://cs.wikipedia.org/wiki/V%C3%A1clav_Nosek

(129) maria, op.cit.p85.

(١٣٠) زنكي: (١٨٨٤-١٩٧٥) سياسي الماني ديمقراطي شغل منصب وزير البلدية ومن المقربين للرئيس بنيش عزل من منصبه بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٤٨ وهرب وعائلته الى

الولايات المتحدة الامريكية للمزيد ينظر: http://cs.wikipedia.org/wiki/Petr_Zenkl

(١٣١) بروكوب: (١٩٠٠-١٩٨٠) سياسي الماني واحد ابرز الشخصيات الديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا عمل بالمحامات وعين بعد الحرب العالمية الثانية وزير للعدل ويعد من المقربين للرئيس بنيش ، اقبل من منصبه بعد الانقلاب الشيوعي للمزيد ينظر :

http://cs.wikipedia.org/wiki/Prokop_Drtina

(132) William, op.cite. 199.

(133) korbel, op.cit, pp244.

(134) ناظم رشم ، المصدر السابق، ص ٣-٤ .

(135) maria , op.cit, p85

(136)William,op.cit.p200.

(١٣٧) ناظم ، المصدر السابق ، ص ٥.

(138)Rick, op.cit. P. 13.

(139)Maria ,op.cit.p86

(١٤٠) موسوعة مقاتل من الصحراء ، الحرب الباردة ،

www moqatel- com – openshave- Pehoth- siasia21

(141)Rick , op.cit. P. 13.

(142)Maria,op.cit p85.

(143)William,op.cite,201.

(144)Maria,op,cit,p89

(١٤٥) مسعود الغوند،المصدر السابق،ص ٣٦١.

(١٤٦) انطونين (١٨٨٤-١٩٥٧) سياسي تشيكي واحد ابرز المنضمين للانقلاب الشيوعي بعد تأسيس الحزب عام ١٩٢١، أصبح عضوا في اللجنة المركزية، الذي يتولى منصب الأمين العام ١٩٢٢-١٩٢٥ ، و كان نائب الحزب الشيوعي في الجمعية الوطنية التشيكوسلوفاكي من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٩ عضو في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا والأمين العام للمجلس المركزي لنقابات العمال (التجارة الأحمر النقابات). لعب دورا هاما في تنظيم ضربات كبيرة من عمال المزارع (١٩٢٩)، عمال المعادن (١٩٣١)، و عمال المناجم (١٩٣٢). بعد أن حظرت الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٨، أصبح عضوا. ألقى القبض عليه من قبل النازيين في نيسان ١٩٣٩ وقضى وقتا في السجون ومعسكرات الاعتقال الفاشية، حيث شارك في أنشطة تحت الأرض. بعد الافراج عنه وعودته الى تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٤٥ أصبح رئيس المجلس المركزي لنقابات العمال (حتى ١٩٥٠)، وهو عضو في هيئة رئاسة (المكتب السياسي ١٩٤٥ حتي ١٩٥٤) للحزب الشيوعي

في تشيكوسلوفاكيا، ونائب رئيس الجمعية الوطنية (١٩٤٥-١٩٥٣). من فبراير ١٩٤٥ حتى يونيو ١٩٤٨ وكان نائب رئيس الوزراء وفي ١٩٤٨ أصبح رئيس الوزراء حتى ١٩٥٣. ينظر:

<http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Antonin+Zapotocky>

(147)William,op.cit,201

(١٤٨) موسى مخول، المصدر السائق، ص ٢٨٢.

(149)Maria ,op,cit .pp90-91

(150)William,op.cit,202.

(151)Maria op.cit.pp91-92.

(١٥٢) الكتاب المصري، ص ١٥

(153)Rick , op.cit. P. 15.

(154)Maria,op.cit.p99.

(١٥٥) نوفوتني: (١٩٠٤-١٩٧٥) سياسي تشيكوسلوفاكي انضم الى الحرب الشيوعي وهو في السابعة عشر من عمرة، فشغل عدة مناصب، من سكرتير للهيئة التنفيذية الى عضو في اللجنة المركزية عام ١٩٤٥، وبعد الانقلاب اصبح نائبا في الجمعية الوطنية، وفي عام ١٩٥١ انتخب سكرتير للجنة المركزية، وعام ١٩٥٣ عين نائبا لرئيس الوزراء، واصبح رئيسا للجمهورية والامين العام للحزب الشيوعي في عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٨ حيث عزل للاسباب فساد اداري. للمزيد ينظر: جيرى هيرونك، تشيكوسلوفاكيا حقائق وارقام، مكتب يوليو، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٤٢.

(156)William,op.cit,p205.

(١٥٧) حلف شمالي الاطلسي : حلف سياسي عسكري تم الاتفاق عليه في عام ١٩٤٩ في مدينه واشنطن، ويهدف الوقف بوجه المد الشيوعي في العالم يضم كل من "الولايات المتحدة،

بريطانيا، فرنسا، كندا، بلجيكا، النرويج، المانيا الغربية، ايطاليا، هولندا، النرويج، البرتغال،
وتركيا واليونان . للمزيد ينظر:

J.R. Wilson, INTERNATIONAL ALLIANCE'S 60-year
history, new York ,2009,p.6.

(١٥٨) موسوعة مقاتل من الصحراء، حلف وارسو . www.moqatel.com

(١٥٩) خروشوف (١٨٩٤-١٩٧١) سياسي شيوعي سوفيتي ولد في مقاطعة كورسك على
الحدود بين روسيا وكرانيا، انضم الى الجيش الاحمر عند اندلاع ثورة اكتوبر ١٩١٧، وفي عام
١٩١٨ انضم الى الحزب الشيوعي، وتدرج في المناصب حتى اصبح عام ١٩٢٨ سكرتير
اللجنة المركزية في كييف، وتقلد منصب رئيس الوزراء السوفيتي والسكرتير الاول في الحزب
، وكان من اشد المعرضين لسياسة ستالين، توفي عام ١٩٧١ للمزيد ينظر : عبدالوهاب الكيالي
وزهيري، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٥٦.

(160)Anton,the Czech republic,NEW YORK,2002,P20.

(161)William,op,cit,P206

(١٦٢) حيدر عبد الرضا، سياسة الاتحاد السوفيتي اتجاه البولندية ١٩٥٦، كلية التربية،
جامعة ميسان، ٢٠١٠، ص٢٨٢.

(١٦٣) للمزيد من التفاصيل حول الثورة الهنغارية ١٩٥٦ ينظر: حيدر عبدالرضا حسن
،التدخل السوفيتي في الثورة الهنغارية ١٩٥٦، جامعة البصرة، مجلة الدراسات التاريخية،
٢٠١١.

(164)Maria ,op.cit.p. 99.

(١٦٥) بهيج بحليس، احداث القرن العشرين، ج٧، ثورات وانقلابات، ٢٠٠٤، ط١، بيروت،
دار توييس، ص٨.

(166)William,op.cit.p206.

(١٦٧) تشكوسلوفاكيا امس واليوم وغداً ، اصدرته سفارة الجمهورية الاشتراكية التشكوسلوفاكية في القاهرة ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، دبت ، ص٨.

(168)RCiK , op cit , p.16.

(١٦٩) اسراء عيلان ، واخرون ، سياسة الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ص٧٧.

(١٧٠) اوليانوفسكي ، الاشتراكية والبلدان المقررة ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٠ ، ص٣٩٥.

(171)Maria ,op.cit.pp.100-101.

(172)RiCK , op cit , p.17.

(١٧٣) بيوتر ، المصدر السابق ، ص٤١٢.

(174)William ,,op.cit.p.207.

(175)Ibid p.208.

(١٧٦) مجلة الكاتب المصري، ص١٦.

(177)Josef,op.cit ,pp.271-272

(١٧٨) سوفكهولز-كلوكهوز: وهي عبارة عن مزارع تعاونية تدار من قبل الحكومة السوفيتية ، اذ ان الحكومة هي مالكت للارض والفلاحون مجرد عمال يصرف لهم رواتب شهرية ، فانتشرت هذه المزارع في عام ١٩٢٠ واختفت نهائيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي للمزيد ينظر

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/557139/sovkhov>

(179)Maria. op.cit.p100.

(180)William,op,cit.p.208.

(181)RiCK , op cit , p.18.

(182)Josef,op.cit. p. 272

(١٨٣) اوتاسك: (١٩١٩-٢٠٠٤) قيادي تشيكي وضع الخطط الاقتصادية لربيع براغ ، ويعتبر من النشطاء في مقاومة النازية ، واحد ابرز الاصلحين في حكومة دوبتشيك ، فعين في علم

١٩٦٨ وزير الاقتصاد، وبعد هذا العام اجتاحت القوات السوفيتية تشيكوسلوفاكيا فسافر الى يوغسلافيا ومنها الى سويسرا، وعاد الى جمهورية التشيك اثناء الثورة المخملية علم ١٩٨٩ للمزيد ينظر :

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/543875/Ota-Sik>

(184) RiCK , op cit , p.18.

(185) Josef, op. cit. p. 273

(186) William, op. cit. p.209.

(١٨٧) ميكال، المصدر السابق، ص ٢٧٨

(188) Joseph Rothschild , RETURN TO DIVERSITY, A Political History of East Central Europe Since World War II, New York, 200, p 169.

(189) Maria op. cit, p. 101.

(190) William, op. cit, p. 209.

(191) Joseph. Op. cit. 169.

(192) William, op. cit. P209.

(193) Telegram From the Department of State to the Embassy in Czechoslovakia, 9, December, 1967, Cited in : **FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1964-1968 Volume XVII, Eastern Europe, (Here after will be cited as :FRUS).**